الجامع القبلي بقرية إكوة الحصة بمركز كفر الزيات (1305- 1308هـ/1888- 1890م). دراسة أثرية معمارية تحليلية

Al-Qibli Mosque in the village of Ikwa Al-Hessa In Kafr El-Zayat Center (1305-1308 AH/1888-1890 AD). An analytical archaeological study

العربي صبري عبدالغنى عماره

أستاذ مساعد – قسم الآثار الإسلامية- كلية الآثار- جامعة القاهرة

Arabi_emara@yahoo.com

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على إحدى المنشآت الدينية الباقية بمحافظة الغربية وتحديدا في قرية إكوة الحصة بمركز كفر الزيات، من خلال دراسة منشأة دينية لا تزال تحتفظ بكثير من وحداتها وعناصرها المعمارية والزخرفية - إلى حد كبير- وتؤرخ عمارتها ببداية القرن الرابع عشر الهجري، وهو الجامع القبلي بقرية إكوة الحصة بمركز كفر الزيات، وعلى الرغم من أهمية هذا الجامع سواء من الناحية المعمارية أو الفنية إلا أنه لم تفرد عنه دراسة علمية أثرية متخصصة، وهو ما دفع الباحث إلي عمل دراسة أثرية تحليلية للجامع، وذلك لتوثيق وتسجيل عمارته وزخارفه، وإلقاء الضوء على أهم العوامل التي أثرت في تخطيطه وعمارته، مع تحليل وحداته المعمارية وعناصره الزخرفية، ومحاولة وضع الجامع وعمارته في سياقه التاريخي والحضاري.

وقد استخدم الباحث المنهج العلمي القائم على الدراسة التسجلية (الوصفية الميدانية) للجامع موضوع البحث، ودمجه مع المنهج التحليلي المقارن، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من بينها :أن تاريخ إنشاء الجامع القبلي بقرية إكوة الحصة بمركز كفر الزيات، بمحافظة الغربية تم بين عامي (1305- 1308هـ/1888- 1890م)؛ وأن تخطيط الجامع القبلي بقرية إكوة الحصة جاء وفق التخطيط المحلي المصري المكون من مساحة مربعة الشكل، قسمت إلي ثلاثة أروقة بواسطة بائكتين من عقود مدببة تسير موازية لجدار القبلة، يتوسط الرواق الأوسط منها منطقة وسطي مربعة محددة بواسطة أربعة أعمدة رخامية أسطوانية الشكل يغطيها شخشيخة مستطيلة الشكل بأضلاعها نوافذ للتهوية والإضاءة، وهو تخطيط محلي ومتوارث استقى تخطيط الجامع أصوله منه،وهوالتخطيط الذي احتل الصدارة بين أنماط تخطيط المساجد والجوامع الباقية بالدلتا منذ العصر العثماني وخلال عصر أسرة محمد علي؛ وأن الميضأة الحالية بالجامع ليست أصيلة، وأنها مضافة على الواجهة الجنوبية الغربية للجامع في وقت لاحق على البناء، وكذلك السقيفة التي تتقدم المدخل الفرعي بالواجهة الشمالية الشرقية تم إضافتها في وقت لاحق؛ كما بينت الدراسة، مدى نجاح معمارى الجامع القبلي بقرية إكوة الحصة، في اختياره لموقع المئذنة، حيث تشرف على المنطقة الأكثر كثافة من حيث النسيج العمراني بالقرية في وقت إنشاء الجامع.

الكلمات الدالة :جامع ، إكوة، كفر الزيات، الغربية، فنون، عمارة، أسرة محمد علي.

Abstract:

This study aims to shed light on one of the remaining religious establishments in Gharbiba Governorate، specifically in the village of Ikwa al-Hasa in Kafr al-Zayat, By studying a religious establishment that still retains many of its units and architectural and decorative elements - to a large extent - and chronicles its architecture at the beginning of the fourteenth century Hijri, ALJAMI Qibli in the village of Ikwa al-Hasa ، Despite the importance of this mosque, whether architectural or technical, but it was not unique to a specialized archaeological scientific study, which prompted the researcher to make an archaeological analysis of the mosque ،This is to document its architecture and decorations, highlight the most important factors that influenced its planning and architecture, analyze its architectural units and decorative elements, and try to put the mosque and its architecture in its historical and civilizational context.

The researcher used the scientific study based on Descriptive method of the mosque in question, and integrated it with the comparative analytical approach, and the study has reached a set of results, including :The date of the establishment of ALJAMI Qibli in the village of Ikwa al-Hasa in Kafr al-Zayat, Gharbia province, was between (1305-1308-/1888- 1890)؛ And that the planning of the mosque in the village of Ikwa share came according to the Egyptian local planning consisting of a square area, divided into three arcades by two arcades of pointed arches running parallel to the wall of the Qibla ،The middle portico is mediated by a square middle zone defined by four cylindrical marble columns covered by a rectangular Open Lantern (shokhsheka) with windows for ventilation and lighting, which is a local and inherited layout from which the mosque derived its origins،It is the planning that took the lead between the patterns of planning mosques and mosques remaining in the delta since the Ottoman era and during the era of the Muhammad Ali family; and that the current Ablutions place of the mosque is not authentic ،And it added on the southwest facade of the mosque later on the construction, as well as the shed that advances the sub-entrance in the north-eastern facade was added later; the success of the Architect of ALJAMI Qibli in the village of Ikwa al-Hasa ، In choosing the location of the minaret, it oversees the most densely built-up area of the village at the time of the mosque's construction.

Key words: Mosque,Ikwa, Kafr El-Zayat, Al-Gharbiya, Arts, Architecture, Muhammad Ali Family

المقدمة:

تعد محافظة الغربية واحدة من أهم محافظات الدلتا وقد سميت بهذا الاسم في عهد الدولة الفاطمية وأطلق عليها الغربية لوقوعها غرب فرع النيل الشرقي، وفى سنة (715هـ/1315م) سميت الأعمال الغربية، وفى سنة (933هـ/1527م) سميت ولاية الغربية، وفي سنة(1242هـ/1826م) قسمت إلى خمس مأموريات، وفى سنة (1249هـ/1833م) جعلت إقليما واحدا باسم مديرية الغربية، وكانت المحلة الكبرى قاعدة لإقليم الغربية منذ عصر الدولة الفاطمية حتى سنة (1252هـ/1836م)، حيث نقل ديوان المديرية والمصالح الاميرية إلى طنطا بناء على طلب عباس حلمى الاول، وكان مديرا للغربية والمنوفية اللتين كان يديرهما بإسم روضة البحرين[1].

ويعد الجامع القبلي بقرية إكوة الحصة واحدا من المنشآت المعمارية الهامة الباقية بمركز كفر الزيات بمحافظة الغربية، ولا يزل يحتفظ بكثير من وحداته وعناصره المعمارية والزخرفية، ولم يتم دراسته من قبل.

موضوع البحث وأهميته:

يتناول هذا البحث واحدا من المنشآت المعمارية الباقية بمركز كفر الزيات بمحافظة الغربية، وهو الجامع القبلي بقرية إكوة الحصة والذي لايزل يحتفظ بكثير من وحداته وعناصره المعمارية والزخرفية - إلى حد كبير- وتكمن أهمية الدراسة في أن هذا الجامع لم يتم دراسته من قبل، ولم يوثق حيث أنه غير مسجل في سجل الآثار الإسلامية.

وقد دفعني إلى القيام بهذه الدراسة هو عدم وجود دراسة متخصصة تناولت هذا الجامع، كذلك الرغبة في توثيق وتسجيل عمارته وزخارفه، وإلقاء الضوء على أهم العوامل التي أثرت في تخطيطه وعمارته، وذلك حفاظا عليه من الإندثار ، والتوصية بتسجيله كأثر لأهميته المعمارية والفنية بمنطقة آثار وسط الدلتا.

مشكلة البحث وأهدافه:

تكمن مشكلة البحث في تسجيل وتوثيق وتحليل الجامع القبلي الجامع القبلي بقرية إكوة الحصة بمركز كفر الزيات، حيث أنه لم يتم دراسته من قبل.

أهداف الدراسة: تسجيل وتوثيق وتحليل الجامع القبلي بقرية إكوة الحصة بمركز كفر الزيات، بمحافظة الغربية وذلك أثريا ومعماريا وفنيا، التعرف على الوحدات والعناصر المعمارية والزخرفية به وتحليلها، عمل مسقط أفقي للجامع موقع عليه الوحدات المختلفة لأول مرة، إلقاء الضوء على أهم العوامل التي أثرت في تخطيط الجامع وعمارته؛ إبراز وتحليل الوحدات المعمارية والعناصره الزخرفية، التعرف إلى الاساليب الصناعية والزخرفية التي كانت شائعة في مجال المشغولات الخشبية والمعدنية الموجودة بالجامع.

تساؤلات البحث: هناك العديد من الأسئلة التي من الممكن أن تطرح من خلال هذه الدراسة ومن أهمها: أين يقع الجامع القبلي وما هو سبب تسميته وما هو تاريخ الإنشاء، وهل المنشى معروف ؟، ماهو تخطيط الجامع وهل هو تخطيط فريد أم متداول، وما هي الوحدات والعناصر المكون منها الجامع؟، ما هي الأجزاء الأصيلة والأجزاء المضافة على الجامع؟، ماهي العوامل المؤثرة على تخطيط الجامع؟، ما هي الاساليب الصناعية والزخرفية التي كانت شائعة في مجال المشغولات الخشبية والمعدنية الموجودة بالجامع؟، وغيرها من التساؤلات التى قد تطرأ أثناء الدراسة وتسهام في إنجاز هذا البحث.

---

[1] محمد رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة1945، القسم الثاني، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1994، ص8.

منهج البحث وإجراءاته: يسعى الباحث إلى دراسة علمية متخصصة مختلفة الجوانب، لذلك سأتبع عدداً من المناهج العلمية لتحقيق أهداف الدراسة، وهذه المناهج هي: المنهج الوصفي التسجيلي و المنهج التحليلي المقارن، لتوثيق وتسجيل الوحدات والعناصر المعمارية والفنية للجامع ومحاولة الوقوف على الأصول التي استقى منها الجامع تخطيطه وعناصره المعمارية والفنية.

وأهم الإجراءات التي سوف يستخدمها الباحث في منهج الدراسة: الزيارة الميدانية للجامع والتصوير ورفع المقاسات، ووصف كافة الوحدات والعناصر المعمارية والزخرفية، عمل مسقط أفقي للجامع وعمل تفريغات ورسومات للوحدات والعناصر المعمارية والفنية.

الدراسات السابقة :

لم يسبق دراسة الجامع القبلي بقرية إكوة الحصة من قبل أحد من الباحثين، ولم يتم توثيق وتسجيل عمارته من قبل، إلا أن الباحث سيستفيد من مجموعة من الدراسات والبحوث السابقة التى أجريت على العمائر الدينية في الدلتا، في النطاق الجغرافي والتاريخي للجامع[2]، وذلك في الدراسة التحليلية، والدراسة المقارنة[3] .

الموقع والتسمية : (خريطة 2،1)

يقع الجامع في قرية إكوة الحصة مركز كفر الزيات، محافظة الغربية وهي من القري القديمة اسمها الأصلي إكوى، من أعمال جزيره بنى نصر، وعرفت بإكوه الحصة لوجود قرية أخري باسم حصة إكوة مشتركة معها في السكن، وتمييزا لها من إكوة التي بمركز السنبلاوين، وقد وردت في تاريخ(1228 هـ /1813م) بإسمها الحالي إكوة الحصة[4]، ويقع الجامع في الجزء الجنوبي من القرية لذا عرف بالجامع القبلي تميزا له عن جامع أخر يقع شمال القرية يعرف بالجامع البحري، وكان موقع الجامع عند الإنشاء خاليا من المبان من الجهات الأربعة لذلك كان للجامع وقت الإنشاء أربع واجهات حرة ، تطل الواجهة الشمالية الغربية على الشارع الرئيسي ، الذى كان يحمل اسم الجامع.

---

[2] من أهم هذه الدراسات على سبيل المثال لا الحصر مرتبة أبجديا وفقا لإسم المؤلف: تفيدة محمد عبدالجواد، الآثار المعمارية بمحافظة الغربية في العصرين المملوكي والعثماني، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1410هـ/ 1990م .؛ الآثار المعمارية بوسط الدلتا في القرن التاسع عشر، دراسة أثرية معمارية، رسالة دكتوراة، كلية الآداب- جامعة طنطا 1993م.؛ سهير جميل إبراهيم، الآثار الإسلامية الباقية بشرق الدلتا منذ الفتح العثماني حتى نهاية القرن التاسع عشر، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1415هـ/ 1995م.؛ مجدى عبد الجواد علوان، عمائر الخديوي عباس حلمي الثاني الدينية الباقية بالقاهرة والوجه البحري (دارسة أثرية معمارية مقارنة 1310-1323هـ/ 1892-1914م، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة طنطا، 2003. ؛ تخطيط العمائر الدينية الإسلامية الباقية بالدلتا خلال العصرين المملوكي والعثماني، دراسة تحليلية مقارنة، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد 16، لسنة 2015.؛ محمود سعد الجندى، دراسة آثارية فنية لمجموعة منابر خشبية غير منشورة بمحافظة الغربية، (فى ظل التحديات والمخاطر وفرص التوثيق والتسجيل) ، أعمال المؤتمر التاسع عشر للإتحاد العام للآثاريين العرب، دراسات في آثار الوطن العربي18،،مج19 ،القاهرة،2016.

[3] تناول الباحث محمود سعد الجندي المنبر الخشبي لجامع إكوة ضمن دراسته المعنونة بـ" دراسة آثارية فنية لمجموعة منابر خشبية غير منشورة بمحافظة الغربية، (فى ظل التحديات والمخاطر وفرص التوثيق والتسجيل) ،ص ص 1354 :1388 .وقد استفاد منها الباحث في دراسة الجوانب الفنية والزخرفية لمنبر الجامع.

[4] كانت من ضمن قرى محافظة المنوفية أما الآن فهي ضمن حدود وقرى محافظه الغربية وذلك لإدخال تعديلات على حدود مديريتي الغربية والمنوفية لقرب بعض بلاد محافظة الغربية من مقر المراكز الشمالية لمحافظة المنوفية وكذلك قرب بعض بلاد مركز تلا بالمنوفية من مقر مركزي كفر الزيات وطنطا بالغربية إلى أن وافق مجلس المحافظتين على هذا التقسيم فصدرقرار من نظارة الداخلية عام (1315هـ/1897م). شرف الدين يحي ابن المقرالشهير بابن الجيعان (855هـ/1449م), التحفه السنيه بأسماء البلاد المصرية، القاهرة، المطبعة الأهلية، 1898م، ص 112 ؛ محمد رمزي، القاموس الجغرافي ،القسم الثاني ، ج 2، ص 171.

المنشىء وتاريخ الانشاء[5]: (شكل 19) (لوحات 1، 2)

احتفظ الجامع القبلي بإكوة الحصة بنقشين أحدهما مدون أعلي كتلة المدخل الرئيس بالواجهة الشمالية الغربية بأرقام هندية بالتقويمين الهجري والميلادي[6]، ويشتمل على تاريخ (1305هـ/1888م)،(لوحات1 ،2)، والنقش الثاني أعلى باب المقدم بالمنبر الخشبي للجامع، ويشتمل على تاريخ (18ربيع آخر سنة 1308هـ) (1308هـ/1890م)، (شكل 19،لوحة18) ويشير النقش الأول إلى تاريخ إنشاء الجامع، والثاني إلى تاريخ اكتمال عمل المنبر الخشبي، وهذا يعني أن بناء الجامع استغرق قرابة الثلاث سنوات، وهو الفرق بين تاريخ البناء المسجل أعلى الواجهة الرئيسية وتاريخ الإنتهاء من عمل المنبر الخشبي للجامع، لذا يمكننا أن نؤرخ بناء الجامع بالفترة من(1305- 1308هـ/1888- 1890م)، ويلاحظ أت تاريخ البناء يعاصر عهد الخديوي محمد توفيق(1296هـ-1310هـ/1879–1892م).[7]

أما عن المنشىء، فمن خلال دراسة الجامع القبلي بقرية إكوة الحصة، اتضح مدى بساطة البناء في شكل الواجهات وعناصرها الزخرفية والمواد المستخدمة، حيث يتشابه الجامع مع أغلب عمائر مدن الدلتا وقراها باختلاف طرزها المعمارية وأغراضها الوظيفية في كونها عمائر أهلية بناها أهالي تلك المدن والقرى على اختلاف طبقاتهم ما بين تجار ومتصوفة ورجال دين وغيرهم، ولا يندرج تحت العمائر السلطانية أو الأميرية[8]، لذا من المرجح نسبة بنائه إلى أحد الأعيان، أو محبي الخير في المنطقة، والذى لم يهتم بذكر أسمه على الجامع .

الدراسة التسجيلية :

التخطيط العام للجامع: (شكل1)

يتكون الجامع القبلي بإكوة الحصة من مساحة مربعة الشكل، قسمت إلي ثلاثة أروقة بواسطة بائكتين من عقود مدببة تسير موازية لجدار القبلة، يتوسط الرواق الأوسط منها منطقة وسطي مربعة محددة بواسطة أربعة أعمدة رخامية أسطوانية الشكل يغطيها شخشيخة مستطيلة الشكل بأضلاعها نوافذ للتهوية والإضاءة، يغطيها سقف مسطح .

الجامع من الخارج (الواجهات):(أشكال 10، 13، 15)(لوحات 1، 2، 3، 5)

---

[5]() لم تسفرعمليات البحث في سجلات المحاكم الشرعية لمديرية الغربية، ومديرية المنوفية المحفوظة بدارالوثائق القومية بالقاهرة عن وجود وثائق تخص الجامع القبلي بقرية إكوة الحصة.

[6]() من أقدم نماذج كتابة التاريخ الهجري بالأرقام الهندية على العماره الاسلاميه في مصر، ما ظهرعلي باب المدرسة الظاهرية (مدرسة الظاهر بيبرس) حيث ورد تاريخ سنة 661هـ، وهذا الباب هو حاليا باب السفارة الفرنسية، ثم ظهر على الحجر في قبة مدرسة سنقر السعدى بشارع السيوفيه حيث ورد تاريخ سنة 721 هـ، و استخدمت الأرقام الهندية في التأريخ على كثير من واجهات الأسبلة العثمانية حيث كان النص التأسيسي ينتهي بكتابة التاريخ الهجري بالأرقام الهندية، نذكر منها على سبيل المثال، سبيل رقية دودو بنت بدوية شاهين 1174 هـ، وسبيل الأمير خليل 1174 هـ. محمود حامد الحسيني ،الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة 1517-1798 ، مكتبة مدبولي ،دت.ص 216 ، 262.

[7] هو محمد توفيق بن إسماعيل بن إبراهيم باشا بن محمد علي باشا، ولد عام 1852م ووالدته شوق نور هانم إحدى زوجات الخديوي إسماعيل، وبعد اعتلاء الخديوي إسماعيل عرش مصر سارع باستخراج فرمان من الباب العالي بإستانبول، لضمان توريث الحكم لأكبر أبنائه "توفيق"، وكان توفيق قد تلقى علوم اللغة العربية والفرنسية في البلاط الملكي ،وتولي توفيق باشا حكم مصر في يوم 26يونيه عام 1296هـ/ 1879م خلفاً لوالده الخديوي إسماعيل. للمزيد راجع: سهير حلمي،أسرة محمد علي، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2003م، ص228 .؛ عمر الإسكندري، سليم حسن، تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر، القاهرة، 1996م، ص257- 258. ؛ أحمد عبدالرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، عباس حلمي الثاني، دار الشروق القاهرة، 1993م، ص27- 33.؛ علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، الجزء الأول، المطبعة الأميرية الكبرى ببولاق، الطبعة الأولى 1993م، ص77 .؛ فتحي حافظ الحديدي، الأصول التاريخية لمؤسسات الدولة والمرافق العامة بمدينة القاهرة، دار المعارف، 1889م، ص57، 58.

[8]() مجدي عبدالجواد علوان، تخطيط العمائر ،ص 417.

كان الجامع عند إنشائه يشتمل على أربع واجهات حرة، مبنية من الآجر المكسو بالملاط وهي: الواجهة الشمالية الغربية وتشتمل تلك الواجهة على المدخل الرئيس للجامع؛ والواجهة الشمالية الشرقية ويشغل طرفها الشمالي قاعدة المئذنة ويتوسطها المدخل الفرعي للجامع؛ والواجهة الجنوبية الشرقية ويتوسطها بروز محراب الجامع؛ والواجهة الجنوبية الغربية؛ ويبلغ ارتفاع واجهات الجامع 6.20م، ويؤطر واجهات الجامع من أعلي أفريز باز (كورنيش- طبان)[9] من الآجر المكسو بالملاط منفذ بشكل مائل قليلا، لحماية واجهات الجامع والنوافذ التى تتخللها من مياه الأمطار، ويتوج الواجهات الأربعة للجامع شرافات هرمية الشكل ذات قطاع مثلث من الآجر المكسو بالملاط[10]؛ إلا أنه مع أعمال الإضافات والتجديدات التى تمت على الجامع فقد أضيفت الميضأة على الواجهة الجنوبية الغربية يلاصقها منازل حديثة، فأصبح للجامع ثلاث واجهات حرة – حاليا - وهي الواجهة الشمالية الغربية، والواجهة الشمالية الشرقية، والواجهة الجنوبية الشرقية.

يتفق الجامع القبلي بقرية إكوة الحصة مع عمائر الدلتا في استخدام الطوب الآجر[11]المغطى بطبقة من الملاط[12]، ويرجع السبب في ذلك إلى بعد مدن الدلتا عن محاجر القاهرة، وقربها من النيل وتوافر الطمي اللازم لصناعة الطوب الآجر، لذا فقد لجأ سكان هذه المدن إلى استخدام الطوب الآجر في بناء معظم منشآتهم الدينية والمدنية على حد سواء[13]، ومن العمائر الدينية بالدلتا التي ترجع إلى عصر أسرة محمد علي وشيدت بالآجر نذكر على سبيل المثال لا الحصر:جامع حمودة بك ببرما بمحافظة الغربية 1283هـ/1866م، وجامع العمري بشباس الشهداء بمحافظة المنوفية 1283هـ/ 1866م، جامع الططاوي بمحلة منوف بمحافظة الغربية1296هـ/1878م، وجامع حسني باشا بنواج1297هـ/1879م[14] ، وفي مسجد الشيخ سالم المغربى بطنطا 1321هـ / 1903م، ومسجد سيدي سالم البيلى بكفر الشيخ1321هـ / 1903م، ومسجد على بك الفار بقرية دميرة 1322هـ / 1904م، ومسجد سيدي حمزة الفقيه بدرب الأبشيهي بطنطا1326هـ/ 1908، مسجد الأباصيري بطنطا1326هـ/1908 م[15]، ومسجد ومدرسة المنشاوى

---

[9]() عرف الكورنيش باسم الطنف أو الطبان أو تبان، وهو كل ما أشرف بارز عن الحائط للوقاية. سامي محمد نوار، الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية، الطبعة الأولى،دار الوفاء للطباعة والنشر،الإسكندرية 2003،ص118.؛محمد عبد الحفيظ،المصطلحات المعمارية في وثائق عصر محمد علي وخلفاؤه1805-1879،ط1، القاهرة ،2005، ص129.

([10]) من اقدم الأمثلة للشرفات في العمارة الإسلامية في مصر هي شرفات جامع أحمد بن طولون (263- 265هـ/ 876-897م) وتتخذ شكل عرائس آدمية، وفي العصر الفاطمي اتخذت شكل هرم مدرج، وفي العصر المملوكي اتخذت شكل ورقة نباتية ثلاثية أو خماسية أو سباعية الفصوص، وانتشر هذا النوع في مساجد الدلتا في العصرين المملوكي والعثماني ومن أمثلته، مسجد عز الرجال والمسجد الأحمدي (1312هـ/ 1894م)، ومسجد أحمد باشا المنشاوي (1322- 1328هـ/ 1904- 1909م) بطنطا،واستخدمت الشرفات الهرمية في عمائر الدلتا، ومن نماذجها:الشرفات الهرمية التي تتوج مدرسة أحمد البجم بأبيار1031هـ/1622م. تفيدة محمد عبدالجواد، الآثار المعمارية بمحافظة الغربية ، ص 234 .؛ مجدي عبدالجواد علوان، عمائر الخديوي عباس حلمي الثاني، ص396.

([11]) الطوب مادة من أهم عناصر الإنشاء، وهو المضروب من الطين، وهو إما غير محروق ويعرف بالطوب اللبن، أو محروق في قمائن ويعرف بالطوب الآجر، أوالطوب الأ حمر لأنه يحمر عند الحرق. للمزيد ألفرد لوكاس، المواد والصناعات، ترجمة ذكى إسكندر، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولى، القاهرة،ص ص 597-619.

([12]) عن أنواع الملاط راجع: محمد حماد، الإنشاء والعمارة، وكالة الصحافة العربية، القاهرة 2019م،.ص ص 50-51.

([13]) حسن عبدالوهاب، البناء بالطوب في العصر الإسلامي، مجلة العمارة، العددد 3، 4، المجلد الثاني، 1940م، ص223؛ تفيدة محمد عبدالجواد، الآثار المعمارية بمحافظة الغربية ، ص239- 240.

([14]) تفيدة محمد عبدالجواد، الآثار المعمارية بمحافظة الغربية، ص 295.

([15]) رأفت عبد الرازق أبو العينين ، مسجد الأباصيري بطنطا (1326هـ/1908 م) دراسة أثرية معمارية،مجلة كلية الآثار بقنا، العدد 9، 2014 ، ص 90.

بطنطا1328هـ / 1909م، والمعهد الأحمدي بالسكة الجديدة بطنطا 1330هـ / 1911م، ومسجد وقبة سيدى محمد عبد الرحيم بسيجر1339هـ/1921م، ومسجد أحمد باشا البدراوي بمدينة سمنود بمحافظة الغربية1345-1348هـ/1926-1929م[16].

الواجهة الشمالية الغربية: (الواجهة الرئيسة) (شكل 10)(لوحات 1: 3)

وهي واجهة حرة يبلغ امتدادها 15م، وارتفاعها 6.20م، تطل على الشارع المعروف بشارع الجامع القبلي، قسمت الواجهة إلى ثلاثة أقسام، القسم الأوسط يشغله كتلة المدخل الباز[17] (شكل10) (لوحات 1، 2)، الذي جاء على نمط المداخل المحورية حيث يقع علي محور محراب الجامع، وتبرز كتلة المدخل عن سمت الواجهة بـ 1.20م، وترتفع قليلا عن أرتفاع الواجهة، يتوج كتلة المدخل شكل هرمي يتناسق مع شكل الشرافات التي تعلو الواجهة، ويتوسط كتلة المدخل دخلة معقودة بعقد ثلاثي(مدائني بسيط)[18]، يتوسطها فتحة المدخل الرئيس وهي فتحة باب الدخول للجامع[19] وهي فتحة مستطيلة الشكل أبعادها (1.50م عرض×3م ارتفاع) معقوده بعقد نصف دائري يعلوه نافذة مستطيلة الشكل مغشاة بسياج من خشب الخرط الميموني [20] القائم أبعادها (0.70م عرض×0.40م ارتفاع) [21]، يعلو العقد الثلاثي[22] مستطيلان دون فيهما تاريخ إنشاء الجامع بأرقام هندية بالتقويمين الهجري والميلادي(1305هـ/1888م).(لوحات 1، 2)

([16]) تفيدة محمد عبد الجواد، مسجد أحمد باشا البدراوي، ص94.

([17]) استخدم المدخل البارز في عدد من مساجد الدلتا، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: المدخل الرئيسي للجامع العباسي بالإسماعيلية1316هـ/1895م، المدخل البارز بمسجد علي أغا بالزقازيق بمحافظة الشرقية 1320هـ/1902 م، المدخل البارز في مسجد سيدى فخر الدين بقرية طوخ مزيد مركز السنطة 1330هـ/1912م، في المسجد الكبير بقرية محلة مرحوم مركز طنطا 1330هـ/1912م، وفي مسجد سيدى موسى بقرية الهياتم مركز المحلة الكبرى1325هـ/1907م. سهير جميل إبراهيم، الآثار الإسلامية الباقية بشرق الدلتا،ص 313 . ؛محمود سعد الجندي، دراسة آثارية معمارية لمجموعة مآذن ، ص ص595 ، 597، 601 ؛ محمد الحسيني محمود طمان، مدينة الزقازيق في عصر الأسرة العلوية دراسة معمارية حضارية،رسالة دكتوراه،كلية الآداب جامعة طنطا،2009،ص216.

([18]) العقد المدائني أو المدايني: هو عقد ذو ثلاثة فصوص يتكون من طاقية مدببة ذات مركزين بأعلي العقد و تتوجه ، وبأسفلها من الجانبين قوسان كل قوس ذو مركز واحد، وعلي ذلك فلهذا العقد أربعة مراكز، وصنج هذا العقد منتظمة علي الرياش كما هو معروف في مصطلح معلمي المعمار، وتفسيره أنه لو امتد خيط من مركز العقد إلي حوافه تسير مداميكه في صفوف إشعاعية منتظمة. لمزيد من التفاصيل راجع: محمد مصطفي نجيب،مدرسة الأمير كبير قرقماس وملحقاتها -دراسة معمارية وأثرية"، رسالة دكتوراه، كلية الأثار، جامعة القاهرة، 1975،ص ص 199-209؛ محمد حمزة اسماعيل الحداد، المدخل إلى دراسة المصطلحات الفنية للعمارة الاسلامية، زهراء الشرق، القاهره، ط 3، 2008 م، ص 95.

- Briggs, Martin Shaw,Muhammadan Architecture In Egypt And Palestine, , Oxford, 1924, p 37.

([19]) كثيرا ما يستخدم المصطلحان؛ المدخل والباب كمترادفان للتعبير عن شئ واحد، و لكن يوجد فارق بينهما فمصطلح المدخل يدل على الموضع والحيز الذى يجتاز من خلاله المكان الذى يحدد به أى أن المدخل يمثل مفصلا انتقاليا بين خارج المبنى وداخله، أما الباب فهو ما يحجب أو يسد المدخل به أو ما يغلق من الخشب و غيره، وبذلك يكون الباب أحد عناصر المدخل. صباح عبد اللطيف مشتت، عبد العزيز أحمد كباب، المدخل فى العمارة الإسلامية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة – إيسيسكو – 2001 ، ص 14.

(20) يقصد بالخرط الميموني الخرط الدقيق ذو الفتحات الصغيرة، والخرط الصهريج تكون قطع الخشب والفتحات أكبر. محمد محمد أمين، ليلي إبراهيم، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، دار النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة،1990، ص40.؛ شادية الدسوقي عبدالعزيز كشك: الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية،مكتبة زهراء الشرق، القاهرة 2003م ، ص ص114 :120

([21]) استخدم العقد النصف دائري في العديد من مداخل العمائر الدينية والخيرية بالدلتا، خلال فترة القرن (13هـ/ 19م) وبداية القرن (14هـ/ 20م)، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:كتلة المدخل الرئيس بجامع العمري بمدينة أشمون، وفي السبيل الأحمدي بمدينة طنطا، وجامع الشيخ سالم المغربي بطنطا (1321هـ/ 1903م)، ومسجد ومدرسة أحمد المنشاوي بطنطا (1328هـ/ 1909م)، وجامع أولادد الزبير بمدينة زفتى، وفي مسجد الأباصيري بطنطا (1326هـ/1908 م). رأفت عبدالرازق أبو العينين، مسجد الأباصيري بطنطا، ص18.

وعلى جانبي فتحة المدخل مكسلتين، ويغلق على فتحة باب الدخول للجامع مصراعين من الخشب كل مصراع منهما مقسم إلى أربعة حشوات مجمعه؛ الحشوة السفلي مستطيلة مزينة بزخارف زجزاجيه بارزة نفذت بالحفرالبارز، والحشوة الثانية مربعة الشكل بمركزها جامة دائرية نقش بداخلها بخط الثلث (الحمد) على المصراع الأيمن (لله) على المصراع الأيسر منفذة بالحفر الباز، يعلوها الحشوة الثالثة وهي مستطيلة الشكل يشغلها جامه بيضاوية مزينة بزخارف نباتية قوامها أنصاف المراوح النخيلية تحصر فيما بينها شكل سداسي بمركزه وريده سداسية البتلات، بينما الحشوة العليا مزينة بزخارف اشعاعية نفذت بالحفر البارز مطلية بلون ذهبي على أرضية ذات لون بني. (شكل 11) ، (لوحة4)

وعلى جانبي كتلة المدخل، دخلتان مستطيلتان راعى فيهما المعماري التوازن والتماثل فى التصميم والعناصر المعمارية، حيث يبلغ ارتفاع كل منها 4.80م، وعرضها 2.80م، وعمقها 0.05م، وتشتمل كل دخلة منهما على دخلة أخري معقودة بعقد ثلاثي، يتوسطها نافذة مستطيلة الشكل بتساع 1.10م، وارتفاع 1.80م، يغشيها من الخارج في المستوى السفلي سياج معدني ذو تشكيلات هندسية نفذت بأسلوب اللحام المتقن، وفي المستوى العلوي سياج خشبي مشغول بخرط ميموني قائم ذو برامق كروية، ويغلق عليها من الداخل ضلفتين من الخشب المعشق بالزجاج الأبيض الشفاف . (شكل 12)

الواجهة الشمالية الشرقية:(شكل 13)،(لوحات5 ، 6)

وهي واجهة حرة يبلغ امتدادها 15م، وارتفاغها 6.20م، قسمها المعماري إلي ثلاث دخلات مستطيلتة، أوسعها الدخلة الوسطى، حيث يبلغ ارتفاع كل منها 4.80م، وعمقها 0.05م، ويشغل الدخلة الوسطى المدخل الفرعي للجامع، ويتكون من فتحة مستطيلة الشكل أبعادها (1.20م×2.65م)، علي نفس مستوي جدار الواجهة، ويغلق عليه مصراعين من الخشب كل مصراع منهما مقسم إلى ثلاث حشوات؛ الحشوة السفلى مستطيلة الشكل مزينة بزخارف نباتية قوامها أوراق وأفرع نباتية نفذت بالحفر البارز، بينما الحشوة الوسطي مربعة خالية من الزخارف، أما الحشوة العليا يشغلها شكل معين بمركزه جامه دائرية نقش بداخلها بخط الثلث (لله) على المصراع الأيمن (أكبر)على المصراع الأيسر منفذة بالحفر البارز، ومحاط بأوراق نباتية محورة وأنصاف مراوح نخيلية، يعلو عتب الباب الخشبي نافذة أبعادها (1م عرض×0.90م ارتفاع)، ذات شيش[23] خشبي لإنفاذ الضوء والتهوية إلى داخل المسجد.(شكل 14)،(لوحة7)

وقد استحدثت أمام هذا المدخل سقيفة مبنية من الطوب ذات سقف خرساني، تبرز 90.3 م عن جدار الجامع وفتح لها مدخلان يؤديان إلي مساحة مستطيلة تتقدم المدخل الفرعي بالواجهة الشمالية الشرقية (لوحة 5)، ويشغل الزاوية الشمالية للواجهة الشمالية الشرقية قاعدة مئذنة الجامع(شكل 13)(لوحة 8)، بينما يشغل الدخلة الشرقية من الواجهة نافذة مستطيلة الشكل بتساع 1.10م، وارتفاع 1.80م، يغشيها من الخارج في المستوى السفلي سياج معدني ذو تشكيلات هندسية نفذت بأسلوب اللحام المتقن، وفي المستوى العلوي سياج خشبي مشغول بخرط ميموني قائم ذو

---

[22] ومن مساجد وجوامع الدلتا التى استخدم فيها العقد الثلاثي على المدخل، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: جامع عز الرجال بطنطا 1312هـ/1894 م، جامع أحمد باشا المنشاوى1323-1328 هـ/ 1904-1908 م، مسجد أحمد باشا البدراوي بمدينة سمنود بمحافظة الغربية1345-1348هـ/1926-1929م، جامع سيدي مرزوق الغازي بطنطا1346هـ/1927م.
غادة أحمد رشدي، جامع سيدي مرزوق الغازي بطنطا986 -1346هـ/1578-1927م ،مجلة كلية الآثار ،جامعة جنوب الوادي،عدد4 ، ج 1، 2009، ص38 ؛ تفيدة محمد عبد الجواد، مسجد أحمد باشا البدراوي ، ص94.

[23] شيش النافذة: معناه في الأصل شباكها الزجاجي ثم استعمل في الشُّبَّاك من الخشب يحجب الشمس ويدخل الهواء. مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط،ط4،مكتبة الشروق الدولية،2005,ص 503

برامق كروية[24]، ويغلق عليها من الداخل ضلفتين من الخشب المعشق بالزجاج الأبيض الشفاف، تتطابق تماما مع نافذتي الوجهة الرئيسية.

الواجهة الجنوبية الشرقية (القبلية): (شكل 15)

وهي واجهة حرة يبلغ امتدادها 15م، وارتفاغها 6.20م، يتوسطها بروز المحراب[25]، وعلى جانبي هذا البروز دخلتان مستطيلتان متطابقتان معماريا في الإتساع والإرتفاع والمعالجة والأبعاد وأسلوب التغشية، راعى فيهما المعمار التوازن والتماثل فى التصميم والعناصر المعمارية، يبلغ ارتفاع كل منها 4.80م، وعرضها 2.80م، وعمقها 0.05م، وتشتمل كل دخلة منهما على دخلة أخري معقودة بعقد ثلاثي، يتوسطها نافذة مستطيلة الشكل بتساع 1.10م، وارتفاع 1.80م، يغشيها من الخارج في المستوى السفلي سياج معدني ذو تشكيلات هندسية نفذت بأسلوب اللحام المتقن، وفي المستوى العلوي سياج خشبي مشغول بخرط ميموني قائم ذو برامق كروية، ويغلق عليها من الداخل ضلفتين من الخشب المعشق بالزجاج الأبيض الشفاف .(شكل12)

الواجهة الجنوبية الغربية: (شكل 1)

كانت هذه الواجهة عند إنشاء الجامع واجهة حرة[26]، يبلغ امتدادها 15م، وارتفاغها 6.20م، يؤكد ذلك الشواهد المعمارية، ومنها انتظام صف الشرافات التي تعلو جميع واجهات الجامع دون إنفطاع مما يؤكد أصالة الواجهة وهو ماتظهره الصور الملتقطة من أعلي الجامع، كما أنها تشتمل على نافذتين تتطابق معماريا في الإتساع والإرتفاع والمعالجة والأبعاد وأسلوب التغشية، مع باقي نوافذ الجامع، ولو افترضنا أن هذه الواجهة عند الإنشاء كانت ملاصقة للميضأة الموجودة حاليا فما الداعي إلي فتح نوافذ بهذا الحجم على ميضأة الجامع؟ ولكني أرجح أنها كانت تطل على شارع جانبي، حيث يشغل الطرف الغربي لهذه الواجهة فتحة باب مستطيلة يغلق عليها مصراعين من الخشب (1.10م عرض×2.70م ارتفاع) كل مصراع مقسم إلى حشوات مستطيلة؛ الحشوتان السفلي والوسطى منهما خاليتان من الزخارف، بينما الحشوة العليا يشغلها شكل هندسي قوامه شكل معين يتوسطه جامة بيضاوية الشكل بداخلها عبارة(يارب)على المصراع الأيمن(سترك) على المصراع الأيسر، نفذت الكتابات بالحفر الغائر، ويعلو الباب نافذة خشبية بسيطة مغشاة بسياج خشبي يبلغ أبعادها (1م عرض×.0.90م ارتفاع). (شكل16)،(لوحة 9)

ولعل هذا الباب كان مدخل فرعي للجامع من الواجهة الجنوبية الغربية، حيث أن فتحة الباب تشبه الباب الشمالي الشرقي- إلى حد كبير- من حيث الحجم، كما أن الباب الخشبي الذي يغلق عليه يشبه من حيث الزخارف وأسلوب تنفيذها بابي الجامع، وبعد إضافة الميضأة على الواجهة الجنوبية الغربية فأصبح الباب يؤدي إلي داخل الميضأة، وأصبح يلاصق هذه الواجهة منازل حديثة.

مئذنة الجامع (أشكال 10، 13، 17)، (لوحات 8، 10، 11، 12)

تقع مئذنة الجامع القبلي بالزاوية الشمالية للواجهة الشمالية الشرقية للجامع، وهو موقع وفق المعماري في اختياره حيث تقع عند التقاء الواجهة الرئيسية مع الواجهة الشمالية الشرقية، حيث يساعد هذا الموقع المئذنة في تأدية

([24]) البرمق في مصطلح أهل الصنعة، يقصد به القطع الخشبية الصغيرة المخروطة التى كانت توضع رأسيا في الأثاث الخشبي في الأبنية الأثرية. للمزيد:عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ،ط1،مكتبة مدبولي،القاهرة ، 2000، ص 36.

([25]) ينوه الباحث أنه أثناء الزيارة الميدانية للجامع القبلي بإكوة الحصة تعذر تصوير هذه الواجهة لوجود حاجز (سور) من الحديد يحول دون الوصول لخلف الجامع، وتمت معاينتها من أعلى الجامع وعمل رسم لها.

([26]) لعله كانت توجد مساحة فاصلة بين هذه الواجهة والميضأة عند إنشاء الجامع ،لذلك جاءت الواجهة مكتملة بكامل هيئتها مثل باقي الواجهات ، ولعل التجديد الذى تم على الميضأة قام بتوسعتها وملاصقتها لهذه الواجهة.

وظيفتها الرئيسية وهي تبليغ الأذان، حيث أن المنطقة التى تقع شمال الجامع هي الأكثر كثافة سكانية، لأن الجامع – وقت إنشائه - كان على أطراف القرية من جهة الجنوب، وتتكون المئذنة من قاعدة مربعة تبدأ من الأرض ترتفع إلى أعلى سطح الجامع وتتكون من مستويين، يعلوها طابق مثمن ينتهى بشرفة آذان مثمنة يعلوه جوسق مفتوح يرتكز على ثمانية أعمدة رخامية بيضاء ذات قواعد وتيجان ناقوسية ؛ ويعلو الجوسق رقبة أسطونية تحمل أعلاها عمود نحاسى به ثلاثة رمانات يتوجها هلال نحاسي، وقد بنيت المئذنة جميعها بالطوب المغطى بطبقة سميكة من الجص.

تبدأ المئذنة بقاعدة مربعة الشكل تبدأ من الأرض وترتفع إلى أعلى سطح الجامع وتتكون من مستويين ، وبنيت بالطوب الآجر المغطى بطبقة سميكة من الجص حيثت تبرز قاعدة المئذنة عن الواجهة بمقدار 2.65م، وتتكون من مساحة مربعة طول ضلعها2.65م تبدأ من مستوى أرضية الجامع، ويرتفع المستوى الأول من القاعدة إلي مستوى سطح الجامع، ويشغل الواجهة الشمالية الشرقية لقاعدة المئذنة دخلة مستطيلة يتوسطها دخلة معقودة بعقد نصف دائري تشتمل على نافذة مزغلية رأسية[27]، يعلوها على نفس سمت الجدار نافذة أخري يبلغ أرتفاع كل منهما 0.55م، وذلك لإضاء وتهوية داخل قاعدة المئذنة، حيث أنها غير مصمته، ويفتح بها باب من داخل الجامع- في الجدار الجنوبي الغربي لقاعدة المئذنة - واستغل المعمار هذا الفراع لعمل سلم خشبي يوصل إلي دكة المبلغ. (شكل 1)

يعلو النافذة المزغلية أفريز بارز (طبان) من الآجر المكسو بالملاط والذي يؤطر واجهات الجامع ويمتد على قاعدة المئذنة بنفس الإرتفاع وأسلوب التنفيذ مما يؤكد أصالة وحدة المئذنة.(لوحات 5، 8)

ويرتفع المستوى الثاني لقاعدة المئذنة عن سطح المسجد بـ 2 م، وفتح بالضلع الجنوبي الغربي لقاعدة المئذنة من ناحية سطح الجامع دخلة معقودة بعقد نصف دائري بداخلها فتحة باب صغير يؤدى إلى داخل المئذنة وهو عبارة فتحة مستطيلة يبلغ عرضها 0.75م، وارتفاعها 1.80م، يعلوها عتب مستقيم، يفضي الباب إلى سلم حلزوني الشكل يضيق كلما اتجهنا إلى أعلى ذو درج من الآجر المكسو بالملاط يبلغ عرض كل درجة 0.75م، وارتفاعها 0.20م، والسلم به 70 درجة سلم حتى نصل إلى قمة المئذنة.

تم تحويل المربع إلى مثمن من خلال شطف الأركان الأربعة، وإضافة أربعة مثلثات ركنية ملساء ومقلوبة تحمل الطابق المثمن للمئذنة، والذي بلغ ارتفاعه 7 م ويتكون من ثمانية أضلاع قسمت أضلاعه الثمانية إلى تجاويف طولية معقودة بعقود مدببة[28]، وفتح فى أربعة تجاويف فتحات نوافذ بواقع ثلاث نوافذ مزغلية رأسية تعلوا بعضها البعض تتناوب هذه التجاويف ذات النوافذ المفتوحة مع أربع مضاهيات من أضلاع المثمن، وجاءت هذه النوافذ لإنفاذ الضوء إلى داخل المئذنة.(شكل 17) (لوحات 10: 12)

([27]) يذكرأن من أقدم النماذج لاستخدام هذه الفتخات لإنارة المآذن، كان في مدينة الرقة في منارة مسجدها الجامع، وفي العراق في مئذنة أبي هريرة (ق6هـ/ 12م) حيث أطلق عليها رؤوس شقوق السهام الطولية. فريد شافعي، العمارة العربية في مصر الإسلامية "عصر الولاة"، المجلد الأول، القاهرة 1970م.، ص197 ؛ محمود سعد الجندي، دراسة آثارية معمارية لمجموعة مآذن بمحافظة الغربية، ص613- 614.

([28]) استخدم العقد المدبب بكثرة في عمائر الدلتا، في العصر العثماني وعصر أسرة محمد علي، ومن أمثلة استخدامه :مدرسة أحمد البجم بأبيار، ومسجد المتولي، ومسجد أبو العباس الحريثي، وسبيل علي بك الكبير بطنطا، وفي رقبة قبة الأمير جاويش بقرافة حسن البدوي بطنطا، كما استخدم أيضاً في تتويج دخلات الواجهة الشمالية الغربية بجامع الصعيدي، وعقود جامع الخطباء بمحلة أبو علي، وفي عقود نوافذ جامع النميري وعقود بوائك جامع حسني باشا بنواج . تفيدة محمد عبدالجواد، الآثار المعمارية بوسط الدلتا ، ص ص312- 313 ؛ تفيدة محمد عبدالجواد: الآثار المعمارية بمحافظة الغربية،ص ص 219- 220.

ينتهي الطابق المثمن بثلاثة صفوف من مقرنصات ذات دلايات[29]، تحمل شرفة آذان مثمنة محجوزة بسور قصير من الآجر المغطى بطبقة من الملاط مثمن الشكل، يعلو الطابق المثمن جوسق[30] مفتوح يرتكز على ثمانية أعمدة رخامية بيضاء ذات قواعد وتيجان ناقوسية، ويعلو الجوسق رقبة أسطونية تحمل أعلاها عمود نحاسى به ثلاثة رمانات يتوجها هلال نحاس[31] ويبلغ ارتفاع هذا الطابق إلى قمة المئذنة حوالى 7 م. (لوحات 10، 11)

تشبه المئذنة في تكوينها مآذن المنشآت الدينية التي بنيت وفقاً للطراز المصري المحلي في نهاية العصر العثماني وعصر أسرة محمد علي[32]، وذلك من حيث مواد البناء، والتكوين المعماري للمئذنة، ومن مآذن الدلتا التي تأخذ هذا التكوين: مئذنة مدرسة ابن بغداد بمحلة مرحوم 967هـ/ 1559م، و مئذنة جامع ابن عز بقرية الهياتم بالمحلة الكبرى ق12هـ/ 18م، مئذنة جامع الشريف المغربي بالمحلة الكبرى 1173هـ/ 1759م، مئذنة جامع الأمير حسن نصر الله بمدينة فوة 842- 846هـ/ 1438- 1142م، كما تتفق أيضاً في تكوينها مع مئذنة مسجد سيدي موسى بقرية الهياتم مركز المحلة الكبرى (1325هـ/ 1907م)، ومئذنة مسجد سيدي عبدالله بن الحارس بقرية صفط تراب مركز المحلة الكبرى أيضاً 1332هـ/ 1914م [33]، إلا أن مئذنة جامع الدراسة تختلف في تكوينها الحالي عن المآذن السابقة، بخلوها من الدرابزين الخشبي الذي يلتف حول شرفة المئذن، حيث استبدل هنا بسور قصير من الآجر المغطى بطبقة من الملاط، وكذك في شكل قمة المئذنة.

و من خلال دراسة واجهات الجامع القبلي يتضح لنا بساطة البناء، و محاكاة عمارة واجهات مساجد الدلتا في عصر أسرة محمد علي، في تشكيل الواجهات، وعناصرها المعمارية والزخرفية، ولكن بأسلوب بسيط، ويظهر ذلك في فكرة تقسيم الواجهة إلى دخلات، واستخدام المدخل البارز، والعقود الثلاثية، كما أن المعماري اعتمد في التشكيل الخارجى للواجهات على التماثل في مقاس وشكل فتحات النوافذ، والتتطابق معماريا في الإتساع والإرتفاع

([29]) المقرنص حلية معمارية وعنصر إنشائي يعمل عادة من أحجار تنحت وتجمع في أشكال ذات نتوءات بارزة ، تؤلف حليات معمارية تتكون من صواعد و هوابط تشبه خلايا النحل، تتدلى في طبقات مصفوفة بعضها فوق بعض في أماكن مختلفة من العمائر الإسلامية مثل أركان القباب وشرفات المآذن ،وحرمدانات الواجهات والنوافذ والعقود والأعمدة والزوايا والمداخل وغير ذلك من الاجزاء التي كانت تصبح لقبول هذا العنصر المعماري والفني،ومنها ما يطلق عليه الشامي أو الحلبي والمقرنص البلدي، ويتكون المقرنص البلدي أو المصري من طاقات مربعة مضلعة ذات زوايا حادة تشبه العقد المكسور. محمد محمد أمين،ليلي إبراهيم،المصطلحات المعمارية ، ص 113. ؛ عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون ، ص ص 293 : 297.

([30]) يأتي مصطلح الجوسق هنا للدلالة على الدورة الأخيرة ذات الأعمدة المفتوحة في المئذنة . للمزيد : عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ص ص 69-70.

([31]) كان للهلال دورا بارزا في الفن العثماني كاحد عناصر الفن التجريدي ويرمز الهلال عند الصوفية لنورالعقل كما اتخذ العثمانيون الاهله شعارا لهم عند فتح القسطنطينية، نادر محممود عبد الدايم،التأثيرات العقائدية في الفن العثماني ،رسالة ماجستير،كلية الآثار،جامعة القاهرة،1989، ص ص 76: 77؛ عبد الناصر محمد ياسين،الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية(دراسة في ميتافيزيقا الفن الإسلامي)،مكتبة زهراء الشرق،ط1،القاهرة،2006 ،ص ص 98: 104.؛عائشة ابراهيم الدسوقى، اشغال الرخام في قصر الامير محمد على بالمنيل، دراسة اثرية فنية، رسالة ماجستير، غير منشورة ؛ كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2009م، ص 308.

([32]) للمزيد عن عمارة وتطور المآذن المصرية ومآذن الدلتا راجع: زكي محمد حسن، تطور المآذن، مجلة الكتاب، سبتمبر 1946م ؛ السيدعبد العزيز سالم، المآذن المصرية نظرة عامة على أصلها وتطورها منذ الفتح العربى حتى الفتح العثمانى، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1959م ؛ عبد الله كامل موسى، تطور المئذنة المصرية بمدينة القاهرة من الفتح العربى وحتى نهاية العصر المملوكى، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1994م؛ مجدي عبد الجواد علوان، المآذن الباقية بالدلتا حتى نهاية العصر العثماني. ؛ مجدى عبد الجواد علوان، مآذن العصرين المملوكي والعثماني فى دلتا النيل . ؛ محمود سعد الجندي ، دراسة آثارية معمارية لمجموعة مآذن بمحافظة الغربية .

- Abouseif (D.B.). The Minarets of Cairo, the American university in Cairo press, 1985.

([33]) محمود سعد الجندي، دراسة آثارية معمارية لمجموعة مآذن بمحافظة الغربية، لوحات: 8، 11.

والمعالجة والأبعاد وأسلوب التغشية، كما ميز المعمار المدخل الرئيس للجامع حيث صمم كمدخل بارز ومميز عن المدخل الفرعي.

وجاءت أغلب المواد الإنشائية المستخدمة، مواد طبيعية ملائمة للظروف المناخية المحيطة وتفى بالأغراض البنائية المتعددة، وهى مواد من البيئة المحيطة، حيث استخدم الآجر المغطى بطبقة من الملاط في تشكيل الواجهات والمداخل والشرفات التى تعلو جدران الجامع وفي جميع أجزاء المئذنة، كما استخدم الخشب في عمل الأبواب والنوافذ.

الجامع من الداخل: (أشكال 9:1)،(لوحات 13 : 21)

التخطيط: (أشكال 9:1)

جاء تخطيط الجامع القبلي بإكوة الحصة، وفق التخطيط المحلي المصري حيث يتكون من مساحة مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها من الداخل 14م، - حيث يبلغ سمك الجدار بكل ضلع 0.50م- ، قسمت إلي ثلاثة أروقة، يبلغ عرض كل منها 4.90م، بواسطة بائكتين من عقود مدببة تسير موازية لجدار القبلة، يتوسط الرواق الأوسط منها منطقة وسطي مربعة محددة بواسطة أربعة أعمدة رخامية أسطوانية الشكل يغطيها شخشيخة مستطيلة الشكل، مغطاة بسقف خشبي مسطح من الألواح والبراطيم الخشبية، فتح بها أربعة نوافذ بواقع نافذة بكل ضلع منها، وتتكون كل نافذة من ضلفتين خشبيتين مغشاة بالزجاج لإنفاذ الضوء والهواء داخل المسجد.(شكل 1)

وبالنظر إلي تخطيط الجامع نجده جاء وفق النمط المحلي المصري، والذي احتل الصدارة بين أنماط تخطيط الجوامع التى شيدت خلال الفترة العثمانية[34]، وعصر أسرة محمد علي بدلتا مصر، وكان النمط الأكثر شيوعاً بينها، بغض النظر عن عدد الأروقة[35] .

ويتفق مع جامع الدراسة –إكوة الحصة- من حيث نمط التخطيط عدد كبير من مساجد الدلتا في عصر أسرة محمد علي، منها على سبيل المثال لا الحصر: جامع الخطباء بقرية محلة مرحوم 1222هـ/1807 م، الجامع الكبير بالزقازيق1248هـ/1832، جامع حمودة بك ببرما1283هـ/1866م، جامع القنائي بفوة1287هـ/1870م[36]، وجامع أبي النضر شتا بقرية أبومندور1296هـ/1878م[37]، جامع الشيخ أدريس بالمنصورة1321هـ/ 1899م [38]، والمسجد العباسي ببورسعيد 1322هـ/1905م[39]، و مسجد سيدي خميس بقرية ساحل الجوابر بالمنوفية 1327هـ/1909م[40].

---

[34]() لمزيد من التفاصيل عن هذا الطراز : محمد حمزة إسماعيل الحداد،موسوعة العمارة الإسلامية في مصر من الفتح العثماني حتى عهد محمد علي923-1265 هـ /1517-1848م, المدخل(الكتاب الأول) ،مكتبة زهراء الشرق، 1998،ص ص 81: 87 .

[35]() مجدي عبدالجواد علوان، عمائر الخديوي عباس حلمي الثاني ،ص ص 356، 358 .؛مجدي عبدالجواد علوان، تخطيط العمائر،ص 396.

([36]) للمزيد عن عمائر فوة : محمد عبدالعزيز السيد، عمائر مدينة فوه فى العصر العثمانى،رسالة دكتوراة،كلية الآثار ،جامعة القاهرة ،1991.

([37]) تفيدة محمد عبدالجواد: الآثار المعمارية الإسلامية بوسط الدلتا، ص ص 285 ،286.

([38]) سهير جميل إبراهيم: الآثار الإسلامية الباقية بشرق الدلتا ، أشكال، 10، 17، 30، 51.

([39]) عبد الله كامل موسى، المسجد العباسي ببورسعيد. دراسة معمارية أثرية مقارنة، بحث ضمن كتاب المؤتمر التاسع للاتحاد العام للآثاريين العرب، القاهرة، 2112، ص586.

([40]) معتز أحمد عبد الحميد مرعي، مسجد سيدي خميس بقرية ساحل الجوابر بالمنوفية 1327هـ/1909م، مجلة المنيا لبحوث السياحة والضيافة، جامعة المنيا،عدد1، ج1،يونيو2016،ص330.

ومن نماذج المساجد التي بنيت بالدلتا وفقا لهذا النمط خلال الفترة العثمانيةعلى سبيل المثال لا الحصر:جامع السادات السبعة1134هـ/1731م، جامع شعبان 1147هـ/1734م، وجامع داعي الدار1149هـ/1736م بفوة، وجامع الشريف المغربي بالمحلة الكبرى 1173هـ/ 1759م، وجامع القاضى حسين بسمنود، وجامع الكاشف بالمحلة الكبرى ، وجامع العباسي برشيد (ق١٢هـ١٨/م) [41].

وعند تأصيل هذا النمط من التخطيط نجده شائعا بين أنماط تخطيط الجوامع في القاهرة في الفترة العثمانية بل أكثر الأنماط أنتشارا، ومن نماذج مساجد القاهرة التني بنيت في الفترة العثمانية، وفق هذا التخطيط وتتفق مع جامع الدراسة –إكوة الحصة- من حيث تكوينها من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة، على سبيل المثال لا الحصر: جامع مراد باشا 976- 979هـ/ 1568- 1571م، وجامع الشيخ مطهر 1157هـ/ 1744م، وجامع الشيخ رمضان1175هـ/ 1762م[42]، وجامع يوسف جوربجي1177هـ/ 1763م [43] .

واستمر هذا التخطيط في عصر أسرة محمد علي[44] ومن نماذجه في القاهرة على سبيل المثال لا الحصر:جامع حسن باشا طاهر ببركة الفيل1224هـ/1809م، وجامع سليمان أغا السلحدار بشارع المعز1255هـ/1839م[45]، وجامع الجوهري بالموسكي1261-1265 هـ/1845-1848م [46].

الجدران من الداخل:

يتم الدخول إلى المسجد عبر المدخل الرئيس بالواجهة الشمالية الغربية، وكذلك المدخل الفرعي بالواجهة الشمالية الشرقية.

الجدار الجنوبي الشرقي (جدار القبلة): (لوحة13)

يمتد الجدار الجنوبي الشرقي بطول 14.م، ويبرز من الجدار كتفين مخلقين من الآجر المكسو بالملاط سمك كل منهما 0.10م على نفس محور الأعمدة التى تحمل عقود الجامع، ويحملان ثلاثة عقود مدببة مصمطة ملاطقة لسمت الجدار، وذلك لتدعيم جدران الجامع وإعطاء شكل جمالي للجدار بما يحتويه من نوافذ، وربط المعمار بينها وبين عقود البائكات من خلال أربطه خشبية تصل بين أرجل وكوشات العقود، لحمل أدوات الإضاءة إلى جانب وظيفتها الإنشائية فى التدعيم والتثبيت[47].

---

[41]() صمم وفقا لهذا النمط حوالي أربع وعشرون جامعاً بالدلتا.عنها راجع : مجدي عبدالجواد علوان، تخطيط العمائر الدينية الإسلامية الباقية بالدلتا، ص ص439،438.

[42]() محمد أبوالعمايم، آثار القاهرة الإسلامية في العصر الإسلامي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسيكا) المجلد الأول، استانبول، 2003، ص ص293، 305.

([43]) محمد حمزة إسماعيل الحداد،موسوعة العمارة الإسلامية في مصر من الفتح العثماني حتى عهد محمد ، ص 81 .

[44]() للمزيد عن مخططات المساجد في عصر أسرة محمد علي :إبراهيم أحمد عامر ، العمائر الدينية بمدينة القاهرة في عصر إسماعيل وتوفيق وعباس حلمي الثاني (دراسة معمارية أثرية)، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة طنطا، 1993م، ص ص،292 :305. ؛ مجدى عبد الجواد علوان، عمائر الخديوي عباس حلمي ،ص ص 356: 358

[45]() حسن عبد الوهاب،تاريخ المساجد الأثرية ،مطبعة دار الكتب المصرية،1946، ص ص362:357.

Doris Behrens Abouseif, Islamic Architecture In Cairo: An Introduction, The American University in Cairo press, third printing, Egypt 1998,PP.166,167.

[46]() مجدي عبدالجواد علوان، تخطيط العمائر الدينية الإسلامية الباقية بالدلتا، ص440.

[47]() كسيت جميع جدران الجامع من الداخل، وكذلك الأعمدة حتى ارتفاع 1.50م بألواح من الخشب الحديث مدهون باللون الأصفر.

يتوسط الجدار الجنوبي الشرقي المحراب يجاوره المنبر الخشبي، ويكتنفهما من اليمين واليسار نافذتين مستطيلتين تتكون كل واحدة منهما من نافذة مستطيلة الشكل، ترتفع كل منهما عن الأرض بمقدار1.20م وعمق جلستها0.50م.، ويبلغ اتساعها 1.10م، وارتفاعها 1.80م، يغشيها من الخارج في المستوى السفلي سياج معدني ذو تشكيلات هندسية نفذت بأسلوب اللحام المتقن، وفي المستوى العلوي سياج خشبي مشغول بخرط ميموني قائم ذو برامق كروية، ويغلق عليها من الداخل ضلفتين من الخشب المعشق بالزجاج الأبيض الشفاف.

المحراب: (لوحة15)

يتوسط الجدار الجنوبى الشرقى وهو عبارة عن حنية مجوفة أبعادها 1.40م عرض × 1.35م عمق × 3.70م ارتفاع، يتوجها عقد مدبب يرتكز على أعمدة مخلقة من الآجر المكسو بالملاط، وطاقية المحراب بسيطة خالية من الزخارف ’طليت بألوان زيتية حديثة وحنية المحراب مبطنة بأخشاب حديثة.

المنبـــر: (أشكال 18 ، 19)،(لوحات 16، 17، 18)

يجاور المنبر محراب الجامع، حيث يقع على يسار المحراب، وهو متناسق الأجزاء دقيق الصناعة، يبلغ ارتفاعه 5.75م، يستند على قاعدة مستطيلة يبلغ ارتفاعها 0.35م وعرضها 0.90م، وطولها 4 م وتتكون من حشوات مستطيلة خاليه من الزخارف، أعلى مقدمه القاعدة فتحة باب المقدم ويبلغ ارتفاعها 2م واتساعها 0.70م، وهي معقودة بعقد نصف دائرى يغلق عليه باب يتكون من مصراعان كل منهما يشتمل على أربع حشوات مجمعة جاءت على شكل مربع ومستطيل، ويعلو فتحة الباب ثلاث حشوات اليمنى واليسرى مربعة خالية من الزخارف بينما الوسطى مستطيلة عليها كتابات نفذت بخط النسخ بالحفر الغائر، تمثل النص التأسيسي للمنبر، جاءت على النحو التالي :(شكل 19) (لوحة 18)

- **السطر الاول: بسم الله الرحمن الرحيم**
- **السطر الثانى: نصر من الله وفتح قريب** [48]
- **السطر الثالث: راجى عفو الغفار صانعه ابراهيم النجار**
- **السطرالرابع: قد تم هذا المنبر فى 18 ربيع**
- **السطر الخامس: آخر سنة 1308 هجرية**[49]

يشترك المنبر مع عدد من منابر الدلتا في عصر أسرة محمد علي في وجود النص التأسيسي أعلى باب المقدم منها على سبيل المثال لا الحصر: منبر مسجد المنزلاوي بأبوصير بنا 1256هـ/1840م، ومنبر مسجد إبراهيم الطيار بدمشيت 1280هـ/1863م، ومنبر مسجد سيدي مروزق اليماني 1296هـ/1878م [50].

([48]) يشتمل النقش التأسيسي للمنبرعلى الآية الكريمة (13:سورة الصف) ، كما يشتمل على تاريخ الإنتهاء من عمل المنبر وتوقيع الصانع وظهر النص التأسيسي بنفس التكوين من قبل على منبر مسجد إبراهيم الطيار بدمشيت 1280هـ/1863م ولكن مع اختلاف اسم الصانع والتاريخ. رأفت عبد الرازق أبو العينين، توقيعات الحرفيين والصناع على الآثار الإسلامية بوسط الدلتا،مجلة الآداب بقنا، العدد 38، 2012 ، ص 95.

([49]) سجل الصانع إبراهيم النجار التاريخ الهجري بالأرقام فقط وظهر نفس الأسلوب على المنبر الخشبي بجامع المنزلاوي بقرية أبوصير بنا 1256هـ/1840م والمنبر الرخامي بجامع علي بك الفاربقرية دميرة 1322هـ/ 1904م . رأفت عبد الرازق أبو العينين ، توقيعات الحرفيين والصناع ، ص104.

([50]) رأفت عبد الرازق أبو العينين ، توقيعات الحرفيين والصناع ، ص 90.

يعلو باب المقدم قبة خشبية صغيرة رشيقة مفصصة يتوجها هلال ويحيط بها شرافات على هيئة العرائس مثبتة من أعلى بسدايب خشبية رفيعة لإحكام تثبيتها ويفضي باب المقدم إلى تسع درجات تؤدى إلى جلسة الخطيب، وتشغل ريشتي المنبر أكبر مساحة من حجم المنبر، وكل منهما على شكل مثلث قائم الزاوية بداخله مثلث آخر أصغر منه حجما، يتوسطه مثلث أصغر منه ويفصل بين هذه المثلثات إطارات نفذت بطريقة الحشوات المجمعة، يعلو الريشتين الدرابزين، و يتكون من خمس حشوات الأولى والخامسة مثلثة الشكل ،بينما الثانية والرابعة عبارة عن حشوات مستطيلة منفذة بالخرط الميموني الدقيق القائم والمائل نفذها الفنان بدقة ومهارة فائقة، يشغلها زخارف نباتية من أزهار متفتحة وفروع وأوراق نباتية أحادية وأخرى كأسية داخل وحدات هندسية من معينات، بينما الحشوة الوسطى الثالثة جاءت مصمطة خالية من الزخارف. (شكل 18) (لوحات 16، 17)

أما بابا الروضة فيقعا بمؤخرة الريشتين يعلوهما جلسة الخطيب، كل منهما عبارة عن فتحة معقودة بعقد نصف دائري يبلغ ارتفاعها 1,10م واتساعها 0,70م، وهما مفتوحان بدون باب، ويشبه هذا المنبر فى عدم وجود مصاريع على فتحتى باب الروضة منبر مدرسة أحمد البجم بأبيار مركز كفر الزيات 1371هـ / 1817م ومنبر مسجد الحمايدة ببرما مركز طنطا 1383هـ / 1811م بمحافظة الغربية [51] .

أما جلسة الخطيب فهي جلسة خشبية مستطيلة الشكل محددة بجانبين كل جانب منهما يتكون من حشوة خشبية مربعة مزخرفة بأشكال هندسية منفذة بالخرط المنجور المفرغ[52]، يعلوهما حاجزان من برامق حرة خرط عرنوس[53]، ويحدد جلسة الخطيب أربعة قوائم خشبية رشيقة يرتكز عليها أربعة عقود نصف دائرية، يعلوها أربع حشوات أخرى مستطيلة يتوجها من أعلى جوسق[54] ذو قاعدة مربعة، يعلوه قبة مضلعة يتوجها هلال خشبي يرتكز على قائم به رمانات خشبية مفذة بالخرط، ويلف بدائر الجوسق شرافات خشبية على هيئة عرائس مثبتة من أعلى بسدايب خشبية رفيعة لإحكامها وحمايتها من السقوط، ونلاحظ هنا اختلاف في شكل القبة التى تعلو الجوسق عن القبة التى تعلو باب المقدم، حيث من المفترض أن تتشابه القبتان كما هو معتاد في المنابر العثمانية في القاهرة والأقاليم[55].

يتضح مما سبق أن الجامع يتشتمل على مجموعة من الزخارف الهندسية والنباتية والكتابية المنفذة على الأشغال الخشبية كالأبواب والشبابيك ومنبر الجامع، وتمثلت في الزخارف الهندسيَّة البسيطة المكونة من أشكال

([51]) محمود سعد الجندي ،دراسة آثارية فنية لمجموعة منابر خشبية ،ص1368.

([52])عُرف هذا النوع من الخرط فى العصر العثمانى ومنه المنجور القائم والمنجور المائل واستعمل على نطاق واسع فى منطقة وسط الدلتا فى النصف الثانى من العصر العثمانى منفذا عليه أشكال ورسومات هندسية من مربعات ومستطيلات ومعينات بتوسيع بعض فتحات عيون الخرط ومن أمثلته الخرط المنجور بحشوات الدرابزين بمنبر جامع الحمايدة ببرما مركز طنطا 1383هـ/ 1811م، ومنبر جامع القاضى حسين بسمنود 1381هـ/ 1818م بمحافظة الغربية . محمود سعد الجندي،دراسة آثارية فنية لمجموعة منابر خشبية غير منشورة بمحافظة الغربية، ص 1361 .

([53]) للمزيد عن الخرط ومصطلحاته راجع: محمد محمد أمين،ليلي إبراهيم،المصطلحات المعمارية، ص 40؛ شادية الدسوقي عبدالعزيز كشك: الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية،مكتبة زهراء الشرق، القاهرة 2003م ، ص ص120:114 ؛ محمد على عبد الحفيظ، المصطلحات المعمارية في وثائق عصر محمد على وخلفائه ،ص 76.

([54]) الجوسق هو الجزء العلوي من المنبر وله جلسة والتي يجلس عليها الخطيب، نعمت ابو بكر، المنابر في مصر في العصرين المملوكي والتركي، رسالة دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1986 ،ص 552.

([55]) كان من بين الإضافات الجديدة التى طرأت على الشكل العام للمنبر في العصر العثماني وجود قبة أعالى باب المقدم، تماثل القبة أعلى الجوسق، وأصبحت هذه الظاهرة من أدق خصائص المنابر فى العصر العثمانى، وكان أول ظهور للقبة أعلى باب المقدم فى منبر مسجد سيدى محمد الشناوى بمحلة روح مركز طنطا بمحافظة الغربية 1181هـ/1773م، وأعلى باب المقدم فى منبر مسجد محمد بك أبو الدهب بالأزهر 1188هـ1771 م. نعمت محمد أبو بكر، المنابر في مصر في العصرين المملوكي والتركي، ص ص494-498 ؛ محمود سعد الجندى، أشغال الخشب بعمائر وسط الدلتا الدينية ، ص ص .64-69 ؛ محمود سعد الجندي ،دراسة آثارية فنية لمجموعة منابر خشبية ، ص1361.

المربع والمستطيل والمعيَّن، والدائرة والشكل البيضاوي، والأشكال المشعة، كما تمثلت الزخارف النباتية في شكل الأفرع والأوراق النباتية، والأزهار، كما استخدمت الزخارف الكتابية بالخط الثلث، والنسخ على الأبواب وأعلى باب المقدم في المنبر.

واستخدم في تنفيذ هذه الزخارف، أسلوبي الحفر البارز والغائر[56]، في تنفيذ بعض الزخارف الكتابية والنباتية، وأسلوب الحز [57]، وقد استخدم هذا الأسلوب في تنفيذ بعض الزخارف النباتية على أبواب الجامع وكذلك الزخرفة الزجزاجية بالحشوات السفلية للأبواب ذاتها، وفي النقوش الكتابية على الأبواب وأعلى باب مقدم المنبر.

كما استخدم أسلوب الخرط الميموني[58] في صناعة الأحجبة الخشبية في المستوى العلوي من شبابيك الجامع، وكذلك في صناعة درابزين منبر الجامع، وكانت طريقة الخرط من الطرق التي تستخدم في تشكيل وصناعة الأخشاب بالإضافة إلى أنها تقوم بخلق شكل زخرفي وفني رائع في نفس الوقت، واستخدم الفنان أكثر من أسلوب صناعي وزخرفي في العمل الواحد، حيث استخدم أسلوب التجميع والتعشيق، وأسلوب التفريغ (التخريم) في زخرفة المنبر[59].

الجدار الشمالي الغربي: (شكل 1)(لوحات 19: 21)

يمتد الجدار الشمالي الغربي بطول 14 م، ويبرز من الجدار كتفين مخلقين من الآجر المكسو بالملاط سمك كل منهما 0.10 م على نفس محور الأعمدة التى تحمل عقود الجامع، ويحملان ثلاثة عقود مدببة مصمطة ملاطقة لسمت الجدار، تتطابق معماريا في الإتساع والإرتفاع والمعالجة والأبعاد مع مثيلاتها في الجدار الجنوبي الشرقي.

يتوسطه الجدار الشمالي الغربي باب الدخول الرئيس، وبالطرف الغربي لهذا الجدار تقع دكة المبلغ، ويكتنف باب الدخول الرئيس من اليمين واليسار نافذتين مستطيلتين تتكون كل واحدة منهما من نافذة مستطيلة الشكل، ترتفع كل منهما عن الأرض بمقدار1.20م، وعمق جلستها0.50م، ويبلغ اتساعها 1.10م، وارتفاعها 1.80م، يغشيها من الخارج في المستوى السفلي سياج معدني ذو تشكيلات هندسية نفذت بأسلوب اللحام، وفي المستوى العلوي سياج خشبي مشغول بخرط ميموني قائم ذو برامق كروية، ويغلق عليها من الداخل ضلفتين من الخشب المعشق بالزجاج الأبيض الشفاف .

دكة المبلغ(دكة المؤذنين): (شكل 20)، (لوحات 19 ،20)

تقع دكة المبلغ (دكة المؤذنين)[60] فى الطرف الغربي للجدار الشمالي الغربي للجامع، وهى دكة خشبية مربعة الشكل أبعادها 3.90م×3.90م ،وارتفاعها عن الأرض 3 م، ترتكز على دعامة خشبية, في طرفها الجنوبي

---

[56]() للمزيد عن هذا الأسلوب: شادية عبدالعزيز، الأخشاب في العمائر الدينية ،ص ص103،96.

[57]() للمزيد: حسن الباشا، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، الطبعة الأولى، القاهرة 1420هـ/ 1999م، ص270. ؛ ديماند، م. س.: الفنون الإسلامية، ترجمة: أحمد محمد عيسي، مراجعة: أحمد فكري، دار المعارف، القاهرة 1982م، ص115.

[58]() هناك العديد من العوامل التي ساعدت على ظهور وانتشار أسلوب الخرط في صناعة وتشكيل الأعمال الخشبية، منها العوامل الاقتصادية وندرة الأخشاب، والعوامل المناخية، والدوافع الدينية. للمزيد: مايسة محمد داؤود، النوافذ وأساليب تغطيتها في عمائر سلاطين المماليك بمدينة القاهرة، دراسة معمارية فنية، رسالة دكتوراه، كلية الآثار- جامعة القاهرة 1985م.

[59]للمزيد عن هذا الأسلوب: شادية عبد العزيز، الأخشاب في العمائر الدينيَّة، ص ص104 ، 114، 126.

[60]() ربما موضع هذه الدكة ملاصقة للجدارالشمالي الغربي للجامع، يجعلها تقوم بوظيفة أخري غير التبليغ خلف الأمام، وهي وظيفة الأذان الثاني من داخل المسجد، حيث أن بدىء الإعلان بدخول وقت الصلاة يتم عن طريق الآذان من فوق المئذنة، وبعد ذلك يهبط المؤذنون إلى داخل المسجد ويجلسون على هذه الدكة، فإذا ما حان وقت الصلاة، يقوم هؤلاء المؤذنون بالإعلان عن إقامة الصلاة، وبالتالي فإن الدكة داخل المسجد تقوم مقام المئذنة خارجه. للمزيد راجع : حسني محمد نويصر، دراسة عن بعض دكك المؤذنين في العصرين المملوكي الجركسي والعثماني بمدينة القاهرة، مج25، حوليات إسلامية، القاهرة، المعهد الفرنسي

الغربي، والأطراف الأخرى للدكة تستند على حوائط الجامع، ولها درابزين يتكون من حشوات خشبية مستطيلة أفقية ورأسية خالية من الزخارف يتوجها من أعلى سدايب عريضة لإحكامها، ويزين أطرافها العليا بالأركان بابات خشبية كروية الشكل، يعلو الدكة السقف الخشبي للجامع، أما سقفها لمن أسفلها فمن ألواح خشب تحملها عروق من الخشب وكان يتم الوصول إلى ظهر الدكة عن طريق سلم خشبى داخل حجرة صغيرة نصل إليها عبر فتحة باب معقودة بعقد منكسر يبلغ ارتفاعها 1.80 م واتساعها 0.80 م، يغلق عليها باب خشبي خال من الزخارف، في الجدار الشمالي الشرقي للجامع، حيث يؤدي الباب إلي حجرة صغيرة تتمثل في قاعدة المئذنة حيث أنها غير مصمته، واستغل المعمار هذا الفراغ لعمل سلم خشبي يوصل إلي دكة المبلغ (دكة المؤذنيين) . (شكل 20)

وقد ظهرت دكة المبلغ في العديد من مساجد الدلتا، ومن أمثلتها على سبيل المثال لا الحصر: في جامع المتولي، وبايوان القبلة بمدرسة أحمد البجم بأبيار1031هـ/1622م، وفي الرواق الشمالي الغربي مدرسة ابن بغداد بمحلة مرحوم 967هـ/ 1559م، كما كان يتضمن جامع أبى العباس الحريثي بالمحلة الكبرى ٩٥١-٩٤٥هـ/١٥٤٤-١٥٣٨م على دكة مبلغ ولكنها إندثرت كما إندثر المسجد بأكمله[61].

وتعد دكة المؤذنيين بالجامع القبلي بإكوة الحصة من النماذج الفريدة بين مساجد وجوامع الدلتا، حيث ترتبط هنا بموقع المئذنة، حيث يتم الوصول إليها من خلال قاعدة المئذنة- كما سبقت الإشارة إليه- وهو أمر لم يتكرر كثيرا في مساجد الدلتا خلال الفترة من 1310-1323هـ/ 1892-1914م[62].

الجدار الشمالي الشرقي : (شكل 1) (لوحة 14)

يمتد الجدار الشمالي الشرقي بطول 14 م، ويبرز من الجدار كتفين مخلقين من الآجر المكسو بالملاط سمك كل منهما 0.10م على نفس محور الأعمدة التى تحمل عقود الجامع، ويحملان ثلاثة عقود مدببة مصمطة ملاطقة لسمت الجدار، تطابق معماريا في الإتساع والإرتفاع والمعالجة والأبعاد مع مثيلاتها في الجداران السابقة.

يتوسط الجدار الشمالي الشرقي الباب الفرعي للجامع والذي يؤدي مباشرة إلى الرواق الأوسط للجامع، وقد أثر موقع المئذنة بالزاوية الشمالية للواجهة الشمالية الشرقية من الخارج في عدم تمكن المعمار من فتح نافذتين متماثلين على جانبي المدخل مثل باقي جدران الجامع، فاكتفى بنافذة واحدة في الطرف الشرقي لهذا الجدار وهي نافذة مستطيلة الشكل، ترتفع عن الأرض بمقدار1.20م وعمق جلستها0.50م، ويبلغ اتساعها 1.10م، وارتفاعها 1.80م، يغشيها من الخارج في المستوى السفلي سياج معدني ذو تشكيلات هندسية نفذت بأسلوب اللحام، وفي المستوى العلوي سياج خشبي مشغول بخرط ميموني قائم ذو برامق كروية، ويغلق عليها من الداخل ضلفتين من الخشب المعشق بالزجاج الأبيض الشفاف .

واستغل المعمار الطرف الشمالي للجدار أسفل دكة المبلغ بعمل كتبية[63] ترتفع عن الأرض بمقدار 1.50 م وارتفاعها 1.50 م، واتساعها 0.70 م، وعمقها 0.50 م بها أرفف خشبية، ويغلق عليها باب خشبي خال من الزخارف.

للآثار الشرقية،1991م، ص ص11- 48.؛ محمد ثابت أحمد، دكة المبلغ في مصر الإسلامية من 648هـ/1250م إلى 1372هـ/1952م، رسالة ماجستير،كلية الآداب،جامعة الأسكندرية،2012.

([61]) تفيدة محمد عبدالجواد، الآثار المعمارية بمحافظة الغربية، ص222.

([62]) لم تنتشر هذه الدكك (دكة المؤذنيين) في مساجد القاهرة والوجه البحري خلال الفترة من 1310-1323هـ/ 1892-1914م والمثال الوحيد لها ظهر في مسجد السيدة سكينة، وهي عبارة عن دكة خشب تفتح عليها المنارة بقبو معقود يصل بينها وبين فتحة باب عليا بقاعدة المنارة. مجدي عبد الجواد علوان، عمائر الخديوي عباس حلمي الثاني الدينية ،ص 421.

.

الجدار الجنوبي الغربي: (شكل1)

يمتد الجدار الجنوبي الغربي بطول 14 م، ويبرز من الجدار كتفين مخلقين من الآجر المكسو بالملاط سمك كل منهما 0.10م على نفس محور الأعمدة التى تحمل عقود الجامع ويحملان ثلاثة عقود مدببة مصمطة ملاطقة لسمت الجدار، تطابق معماريا في الإتساع والإرتفاع والمعالجة والأبعاد مع مثيلاتها في الجداران السابقة، فتح بالطرف الغربي لهذا الجدار باب يؤدي إلى الميضأة، كما يشغله نافذتان تفتحان على الرواق الأوسط والرواق الجنوبي، والنافذتان متطابقتان معماريا في الإتساع والإرتفاع والمعالجة والأبعاد وأسلوب التغشية مع باقي نوافذ المسجد التى سبق الإشارة إليها.

أرضية الجامع:

أرضية الجامع حاليا مغطاة بتربيعات من البلاط الأسمنتي الحديث.

سقف الجامع: (لوحات 21 ، 22)

وهو سقف خشبي مسطح يتكون من براطيم خشبية تسير بشكل عمودي على جدار القبلة يعلوه ألواح خشبية خالية من الزخارف، ويتوسط السقف شخشيخة[64] مربعة الشكل يشغل كل ضلع منها نافذة يغلق عليها ضلف خشبية مغشاة بألواح زجاجية لإنفاذ الضوء والهواء إلى داخل المسجد، ويعلو سقف الجامع من الخارج (السطح) طبقة عازلة من الملاط، يعلوها طبقة أسمنتية حديثة، صنعت بميل نحو الجدار الجنوبي الشرقي للجامع، حيث توجد آثار لأربعة ميازيب[65]كانت تستخدم لتصريف ماء المطر حفاظا على السقف من التلف. (لوحة، 22)

ومن الجوامع والمساجد في الدلتا، والتى استخدمت فيها الشخشيخة بأشكال مختلفة على سبيل المثال لا الحصر: جامع عبد الله عاصي بالمحلة الكبرى 1135هـ/1722م، وجامع القاضي حسين بسمنود (ق12هـ/18م) ،وجامع القنائي بفوة 1333هـ/1720م، وجامع الصامت برشيد 1147هـ/1734م، وجامع داعي الدار بفوة 1149هـ/1736م، وجامع الحديدي بفارسكور 1200هـ/1785م [66] وفي مسجد الأباصيري بطنطا 1326هـ/1908م وجامع سيدي مرزوق الغازي بطنطا1346هـ/1927م، وجامع عز الرجال بطنطا 1312هـ/1894م، وجامع أحمد باشا المنشاوى1323-1328 هـ/ 1904-1908 م، وجامع سيدى محمد عبد الرحيم بسيجر.[67]

الميضأة: (شكل 1)

([63]) الكتبية دولاب من الخشب في حائط المبنى،ويوجد بالقاعات والمدارس والمساجد والمدارس وغيرها، ويستخدم لحفظ الكتب كما يستخدم لحفظ اللطائف والتحف الفنيةوغيرها ،و ورد كثيرا في وثائق العمائر الدينية والمدنية ومكاتب الأطفال حيث توضع الكتب وأدوات الكتابة على رفوف مثبته بداخلها. محمد محمد أمين،ليلي إبراهيم،المصطلحات المعمارية ، ص 93.

[64]() عرفت الشخشيخة في وثائق العصر المملوكي باسم "عراقي أو عراقية " وهى عروق من الخشب تركب أعلى وسط الدورقاعة أو السقف على شكل مثمن يرتفع وسطه عن باقي جوانب السقف بواسطه شقق أو فتحات مغشاه بخشب الخرط والزجاج الملون للتهوية والإضاءة ، غالباً ما تكون الشخشيخة أو العراقية ذات سطح صغير وكانت تصنع غالباً من خشب الزان نظراً لقوة تحمله. عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ، ص ص 160 ،161.

[65]() الميازيب عبارة عن قنوات توضع بمستوى سطح المنشأة، وتبرز عن جدران واجهاتها، ينحدر الماء من سطح المنشأة، إلأيها فتصبه في الفتحة الخارجية ليسقط على الأرض، كما أن بروز هذه الميازيب يجنب جدران المنشأة هذه مياه فلا يؤثر عليها. للمزيد: محمد عبدالستار عثمان،نظرية الوظيفية بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة،الطبعة الأولى،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الإسكندرية،2005، ص 410.

[66]() مجدي عبدالجواد علوان، تخطيط العمائر الدينية الإسلامية الباقية بالدلتا، ص439.

([67]) رأفت عبد الرازق أبو العينين ، مسجد الأباصيري بطنطا ، ص 90.

الميضأة مضافة على الواجهة الجنوبية الغربية للجامع، فربما كانت توجد مساحة فاصلة بين هذه الواجهة والميضأة عند إنشاء الجامع، لذلك جاءت الواجهة مكتملة بكامل هيئتها مثل باقي الواجهات، ولعل التجديد الذى تم على الميضأة قام بتوسعتها وملاصقتها لهذه الواجهة، ويتم الوصول إليها عبر فتحة باب خارج الجامع متصل بالشارع مباشرة مما يسهل الوصول إليها دون الدخول إلى الجامع لغير المتوضئ، وهي فتحة مستطيلة أبعادها 1.20م×2.65م، يغلق عليها باب خشبي حديث مكون من مصراعين ، يتكون كل مصراع من مجموعة من الحشوات المستطيلة جاءت مرتبة بشكل أفقي ورأسي خالية من الزخارف، كما يتم الوطول إليها أيضا ،من خلال فتحة باب أخرى داخل الجامع بالطرف الغربي للجدار الجنوبي الغربي- سبق وصفها - وتتكون الميضأة من مجموعة من بيوت المستراح (بيوت الراحة) وصنابير المياه المخصصة للوضوء.

وبعد الدراسة التسجيلية والتحليلية للجامع القبلي بإكوة الحصة، يتضح أن تخطيط الجامع وعمارته قد خضعت لمجموعة من العوامل كان لها تأثيرها المباشر، وغير المباشر على تخطيط الجامع وعمارته وزخارفه، ومن أهم هذه العوامل: **عامل الموقع** فالموقع الذي بني فيه الجامع عند إنشائه كان في جنوب القرية، وفي مساحة خالية أتاحت للمعمار بناء الجامع بأربع واجهات حرة عند إنشائه، كما أثر الموقع على وضع كتلة المئذنة بالزاوية الشمالية للواجهة الشمالية الشرقية للجامع، وهو موقع وفق المعماري في اختياره حيث تقع عند التقاء الواجهة الرئيسية مع الواجهة الشمالية الشرقية، حيث يساعد هذا الموقع المئذنة في تأدية وظيفتها الرئيسية وهي تبليغ الآذان حيث أن المنطقة التى تقع شمال الجامع هي الأكثر كثافة سكانيةفي النسيج العمراني للقرية، لأن الجامع – وقت إنشائه - كان على أطراف القرية من جهة الجنوب؛ كذلك كان **لعامل الوظيفة** تأثيره على تخطيط وعمارة الجامع القبلي، فالوظيفة الأساسية للمبني هي وظيفة المسجد الجامع، وقد أثر ذلك على التخطيط الذى جاء منتظما من الداخل ليسع المصليين في صفوف لا يقطعها كثرة الأعمدة، حيث أستخدم فقط أربعة أعمدة بوسط الجامع واستخدم أكتاف مخلقة من الآجر المكسو بالملاط تبرز من الجدارن، وتقع على نفس محورالأعمدة التى تحمل عقود الجامع، وذلك ليترك مساحات خالية تسع المصلين، كما أثرت الوظيفة على التخطيط في وجود وحدة المئذنة، والمنبر لتؤدى الصلوات الجامعة بالجامع.

ومن العوامل المؤثرة في تخطيط وعمارة الجامع القبلي بإكوة الحصة **العامل البيئى** ويظهر ذلك في استخدام مواد البناء المتوفرة في البيئة مثل الطوب الآجر[68] المغطى بطبقة من الملاط، كما استخدم الخشب في بناء سقف الجامع، وفي عمل الأبواب والشبابيك والمنبر ودكة المبلغ، وجميعها مواد متوفرة في بيئة الجامع؛ كما كان **للموروث المحلي** المتمثل في الطابع المعمارى السائد والمنتشر في النطاق الجغرافي للجامع (الدلتا) أثره على تخطيط الجامع القبلي، وعلى شكل الواجهات والمداخل والمئذنة، فجاء الجامع يتفق مع عمائر الدلتا المعاصرة له في ذلك؛ كذلك كان **للعامل الإقتصادي** أثره على عمارة الجامع القبلي، فكما سبقت الإشارة إلى أن الجامع بناء أهلي ولا يندرج تحت العمائر السلطانية أو الأميرية، لذا تأثرت عمارته بالإمكانات المادية للمنشىء، والتى يبدو أنها كانت محدودة، حيث جاء الجامع بسيطا ومتواضعا في عناصره الزخرفية التى يبدو أنها نفذت من قبل صناع محليين متواضعي المهارة فاقتصرت زخارف الواجهات على دخلات بسيطة خالية من الزخارف، كما نفذت العقود الثلاثية في الواجهات بشكل بسيط يخلو من المهارة والدقة الفنية، كما أن أعمال الخشب والمعادن يغلب عليها الطابع البسيط .

([68]) ياسر إسماعيل عبد السلام، العوامل المؤثرة على مخططات العمائر الدينية العثمانية في القاهرة والوجه البحري، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة٢٠١١م، ص.ص 108-110.

ومن العوامل التى أثرت في عمارة وتخطيط الجامع القبلي بإكوة الحصة؛ **عامل المناخ** حيث أثر عامل المناخ السائد في الدلتا من حرارة في فصل الصيف وبرودة وأمطار في فصل الشتاء[69]، في تخطيط وعمارة الجامع القبلي، حيث يتطلب معالجات معمارية معينة لحماية المبني وحماية المصلين، ومن تلك المعالجات، إستخدام طبقات سميكة من (المونة) الملاط في داخل وخارج الجامع حيث أنها عازلة للرطوبة والحرارة والصوت كما أنها تحمي الطوب الآجر[70]، وتحافظ عليه من الأمطار ومن حرارة الشمس، وكذلك إحاطة واجهات الجامع من أعلي بأفريز باز (طبان) من الآجر المكسو بالملاط منفذ بشكل مائل قليلا لحماية واجهات الجامع والنوافذ التى تتخللها من مياه الأمطار، وكذلك استخدام الميازيب لتصريف مياه الأمطار؛ كذلك استخدم المعمار النوافذ المستطيلة كبيرة الحجم في واجهات الجامع والتي تساعد عند فتحها في تلطيف درجة حرارة الهواء، كما يتحكم في غلقها من خلال المصاريع الخشبية ويسمح بإنارة الجامع من خلال الأجزاء العلوية منها المغشاة بالزجاج الشفاف؛ ومن المعالجات المناخية الهامة استخدام عنصر الشخشيخة التى تتوسط سقف الجامع وترتفع عن مستوى سطح الجامع حيث تعمل على تلطيف درجة حرارة الهواء وذلك بسحب الهواء الساخن الموجود في الجامع، حيث أن الهواء الساخن يصعد الي أعلي و البارد يهبط الي أسفل كما أن حركة الهواء الخارجية بقمتها يخلق فرق ضغط يساعد أكثر علي سحب الهواء الساخن من الداخل، وبالتالي إن وجود هذه الشخشيخة مع النوافذ المستطيلة كبيرة الحجم، يضمنان التجديد المستمر لهواء الجامع، كما أنها تساعد على إدخال أكبر قدر ممكن من الإضاءة الى الفراغ الداخلي للجامع[71].

الخاتمــة:

تناول البحث بالدراسة الوصفية والتحليلية، الجامع القبلي بقرية أكوة الحصة بمركز كفر الزيات، بمحافظة الغربية، وذلك من خلال تسجيل ووصف علمي لعمارة الجامع ووحداته وعناصره المعمارية والزخرفية مع عمل دراسه تحليلية لمسقطه الأفقي و ما ضمه من وحدات وعناصر معمارية، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات منها :

- توصلت الدراسة إلى أن تاريخ إنشاء الجامع القبلي بقرية أكوة الحصة بمركز كفر الزيات، بمحافظة الغربية تم بين عامي (1305- 1308هـ/1888- 1890م).
- أظهرت الدراسة أن تخطيط الجامع القبلي بقرية إكوة الحصة جاء وفق التخطيط المحلي المصري المكون من مساحة مربعة الشكل، قسمت إلي ثلاثة أروقة بواسطة بائكتين من عقود مدببة تسير موازية لجدار القبلة، وهو التخطيط الذي احتل الصدارة بين أنماط تخطيط الجوامع الباقية بالدلتا منذ العصر العثماني وخلال عصر أسرة محمد علي، وهو تخطيط قديم ومتوارث استقى الجامع أصوله منه.
- أثبتت الدراسة أن الميضأة الحالية بالجامع ليست أصيلة، وأنها مضافة على الواجهة الجنوبية الغربية للجامع في وقت لاحق على البناء، وكذلك السقيفة التي تتقدم المدخل الفرعي بالواجهة الشمالية الشرقية تم إضافتها في وقت لاحق .

([69]) للمزيد راجع : سيهام محمد هاشم وآخرون،المناخ وأثره على راحة الإنسان في دلتا نهر النيل بمصر،مجلة بحوث،العدد السادس ، الجزء الأول"العلوم الإنسانية والاجتماعية"، كلية البنات ،جامعة عين شمس،يونيو 2021، ص ص 144- 164.

([70]) محمد حماد، الإنشاء والعمارة،ص ص50- 53.

([71]) مروة وائل محمد السفطي ،الأنماط التصميمية للإضاءة الطبيعية التقليدية في التصميم الداخلي والعمارة الإسلامية،مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية ، المجلد السادس ، العدد الثامن والعشرون، يوليو 2021، ص 108.

- بينت الدراسة أن الجامع القبلي بقرية إكوة الحصة، تأثر في بنائه بالبيئة المحلية المحيطة به من حيث مواد البناء(الأجرالمغطى بالملاط، والخشب)، وفي أشكال فتحات النوافذ واتساعها ومعالجتها.
- كشفت الدراسة عن مدى نجاح المعمارى في الجامع القبلي بقرية إكوة الحصة، في اختياره لموقع المئذنة بالزاوية الشمالية للواجهة الشمالية الشرقية للجامع، حيث تقع عند التقاء الواجهة الرئيسة مع الواجهة الشمالية الشرقية، حيث تشرف على المنطقة الأكثر كثافة من حيث النسيج العمراني بالقرية في وقت إنشاء الجامع.
- أظهرت الدراسة تنوع الأساليب الفنية المستخدمة في تزيين وزخرفة وحدات وعناصر الجامع القبلي بقرية إكوة الحصة، ما بين زخارف نباتية وهندسية وكتابية، والتى استخدم في تنفيذها أساليب فنية مختلفة.
- توصي الدراسة بتسجيل وتوثيق وترميم الجامع الجامع القبلي بقرية إكوة الحصة بمركز كفر الزيات بمحافظة الغربية، وتسجيله في سجل الآثار الإسلامية.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

أولًا: المصادر:

- **شرف الدين يحي ابن المقر الشهير بابن الجيعان**(855هـ/1449م), التحفه السنيه بأسماء البلاد المصرية، القاهرة، المطبعة الأهلية، 1898م.

- **علي باشا مبارك**، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، الجزء الأول، المطبعة الأميرية الكبرى ببولاق، الطبعة الأولى، 1993م.

ثانيًا: المراجع العربية :

- **أحمد عبدالرحيم مصطفى**، في أصول التاريخ العثماني، عباس حلمي الثاني، دار الشروق القاهرة، 1993م.

- **حسن الباشا**، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، الطبعة الأولى، القاهرة 1420هـ/ 1999م.

- **حسن عبدالوهاب**، البناء بالطوب في العصر الإسلامي، مجلة العمارة، العددد 3، 4، المجلد الثاني، 1940م.

ـــــــــــــــ، تاريخ المساجد الأثرية ،مطبعة دار الكتب المصرية،1946م.

- **زكي محمد حسن**، تطور المآذن، مجلة الكتاب، سبتمبر 1946م .

- **سامي محمد نوار**، الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية، الطبعة الأولى، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية 2003.

- **سهير حلمي**، أسرة محمد علي، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2003م.

- **السيدعبد العزيز سالم**، المآذن المصرية نظرة عامة على أصلها وتطورها منذ الفتح العربى حتى الفتح العثمانى، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1959م.

- **شادية الدسوقي عبدالعزيز كشك**،الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2003م.

- **صباح عبد اللطيف مشتت**، عبد العزيز أحمد كباب، المدخل فى العمارة الإسلامية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم و الثقافة- إيسيسكو- ، 2001 م.

- **عاصم محمد رزق**، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000م.

- **عبد الناصر محمد ياسين**،الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية(دراسة في ميتافيزيقا الفن الإسلامي)،مكتبة زهراء الشرق،ط1،القاهرة،2006.

- **عمر الإسكندري، سليم حسن**، تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر، القاهرة، 1996م.

- **فتحي حافظ الحديدي**، الأصول التاريخية لمؤسسات الدولة والمرافق العامة بمدينة القاهرة، دار المعارف، 1889م.

- **فريد شافعي**، العمارة العربية في مصر الإسلامية "عصر الولاة"، المجلد الأول، القاهرة، 1970م.

- **محمد أبوالعمايم**، آثار القاهرة الإسلامية في العصر الإسلامي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسيكا) المجلد الأول، استانبول، 2003.

- **محمد حماد**، الإنشاء والعمارة، وكالة الصحافة العربية، القاهرة 2019م.

- **محمد حمزة اسماعيل الحداد**، موسوعة العمارة الإسلامية في مصر من الفتح العثماني حتى عهد محمد علي923-1265 هـ /1517-1848م, المدخل(الكتاب الأول)، مكتبة زهراء الشرق، 1998.

ـــــــــــــــــــــــــ، المدخل إلى دراسة المصطلحات الفنية للعمارة الاسلامية، زهراء الشرق، القاهره، ط 3، 2008 م.

- **محمد رمزي**، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة1945م، القسم الثاني، ج 2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1994م.

- **محمد عبدالحفيظ**، المصطلحات المعمارية في وثائق عصر محمد علي وخلفاؤه1805-1879، ط1، القاهرة، 2005م.

- **محمد عبدالستار عثمان**، نظرية الوظيفية بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2005م.

- **محمد محمد أمين،ليلي إبراهيم**،المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية،دار النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة،1990.

- **محمود حامد الحسيني**، الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة 1517-1798، مكتبة مدبولي ،دت.

ثالثاً: المراجع الأجنبية المعربة :

- **ألفرد لوكاس**، المواد والصناعات، ترجمة ذكى إسكندر، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولى، القاهرة، 1991.

- **ديماند، م. س.**،الفنون الإسلامية، ترجمة: أحمد محمد عيسي، مراجعة: أحمد فكري، دار المعارف، القاهرة، 1982م.

رابعاً: الأبحاث والمجلات والمقالات العلمية :

- **تفيدة محمد عبدالجواد**، مسجد أحمد باشا البدراوي بمدينة سمنود بمحافظة الغربية1345-1348هـ/1926-1929م، مجلة كلية الآثار، جامعة جنوب الوادي، مج8، عدد1، 2013.

- **ثروت السيد حجازي**، الملحقات والمكملات الخشبية بالبيوت التقليدية نماذج للتقنية المستخدمة، دراسة وصفية مصورة للنجارة التقليدية بمكة المكرمة، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج، قسم البحوث الإنسانية والإدارية، 2001م.

- **حسني محمد نويصر**، دراسة عن بعض دكك المؤذنين في العصرين المملوكي الجركسي والعثماني بمدينة القاهرة، حوليات إسلامية، مج25، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية القاهرة ،1991م.

- **رأفت عبد الرازق أبو العينين**، توقيعات الحرفيين والصناع على الآثارالإسلامية بوسط الدلتا، مجلة كلية الآداب بقنا، العدد 38، 2012 .

ـــــــــــــــــــــــ، مسجد الأباصيري بطنطا (1326هـ/1908 م) دراسة أثرية معمارية، مجلة كلية الآثار بقنا، العدد9، 2014 .

- **سيهام محمد هاشم وآخرون**، المناخ وأثره على راحة الإنسان في دلتا نهر النيل بمصر، مجلة بحوث، العدد السادس، الجزء الأول"العلوم الإنسانية والاجتماعية"، كلية البنات، جامعة عين شمس، يونيو2021.

-**عبد الله كامل موسى** المسجد العباسي ببورسعيد. دراسة معمارية أثرية مقارنة، بحث ضمن كتاب المؤتمر التاسع للاتحاد العام للآثاريين العرب، القاهرة، 2112.

- **غادة أحمد رشدي**، جامع سيدي مرزوق الغازي بطنطا986 -1346هـ/1578-1927م، مجلة كلية الآثار، جامعة جنوب الوادي، عدد4، ج1، 2009م.

مجدى عبد الجواد علوان ، مآذن العصرين المملوكي والعثماني فى دلتا النيل "دراسة آثارية ضمن حلقة تطور التراث المعماري الإسلامي في مصر، مطبعة الكلمة، 2013م.

ـــــــــــــــــــــــ، تخطيط العمائر الدينية الإسلامية الباقية بالدلتا خلال العصرين المملوكي والعثماني، دراسة تحليلية مقارنة، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد 16، لسنة 2015 .

- **محمود سعد الجندى** ، دراسة آثارية فنية لمجموعة منابر خشبية غير منشورة بمحافظة الغربية، (فى ظل التحديات والمخاطر وفرص التوثيق والتسجيل) ،أعمال المؤتمر التاسع عشر للإتحاد العام للآثاريين العرب، دراسات في آثار الوطن العربي18،،مج19 ،القاهرة،2016.

ـ ـــــــــــــــ ، دراسة آثارية معمارية لمجموعة مآذن بمحافظة الغربية (غير منشورة وغير مسجلة)، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد 18، لسنة 2017م.

- **مروة وائل محمد السفطي**، الأنماط التصميمية للإضاءة الطبيعية التقليدية في التصميم الداخلي والعمارة الإسلامية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية، المجلد السادس، العدد الثامن والعشرون، يوليو 2021.

- **معتز أحمد عبد الحميد مرعي**، مسجد سيدي خميس بقرية ساحل الجوابر بالمنوفية1327هـ/1909م، مجلة المنيا لبحوث السياحة والضيافة، جامعة المنيا،عدد1، ج1،يونيو2016.

خامساً:الرسائل العلمية:

- **إبراهيم أحمد عامر** ، العمائر الدينية بمدينة القاهرة في عصر إسماعيل وتوفيق وعباس حلمي الثاني (دراسة معمارية أثرية)، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة طنطا، 1993م.

- **تفيدة محمد عبدالجواد**، الآثار المعمارية بمحافظة الغربية في العصرين المملوكي والعثماني، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1410هـ/ 1990م .

ـــــــــــــــــــــــ، الآثار المعمارية بوسط الدلتا في القرن التاسع عشر، دراسة أثرية معمارية، رسالة دكتوراة، كلية الآداب- جامعة طنطا 1993م.

- **سهير جميل إبراهيم**، الآثار الإسلامية الباقية بشرق الدلتا منذ الفتح العثماني حتى نهاية القرن التاسع عشر، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1415هـ/ 1995م.

- **عائشة ابراهيم الدسوقى**، اشغال الرخام في قصر الامير محمد على بالمنيل، دراسة اثرية فنية، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2009م.

- **عبد الله كامل موسى**، تطور المئذنة المصرية بمدينة القاهرة من الفتح العربى وحتى نهاية العصر المملوكى، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1994م.

- **عزة عبده محمد عبدالمعطي**، الزخرفة على التحف الفنيَّة في مصر الإسلاميَّة حتى نهاية القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، رسالة دكتوراه، كليَّة الآثار، جامعة القاهرة، 2002م.

- **مايسة محمد داؤود**، النوافذ وأساليب تغطيتها في عمائر سلاطين المماليك بمدينة القاهرة، دراسة معمارية فنية، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1985م.

- **مجدى عبد الجواد علوان**، المآذن الباقية بالدلتا حتى نهاية العصر العثماني، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة طنطا، 1998م.

ـــــــــــــــــــــــــــ، عمائر الخديوي عباس حلمي الثاني الدينية الباقية بالقاهرة والوجه البحري (دارسة أثرية معمارية مقارنة 1310-1323هـ/ 1892-1914م، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة طنطا، 2003.

- **محمد ثابت أحمد**، دكة المبلغ في مصر الإسلامية من 648هـ/1250م إلى 1372هـ/1952م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الأسكندرية، 2012.

- **محمد الحسيني محمود طمان**، مدينة الزقازيق في عصر الأسرة العلوية دراسة معمارية حضارية، رسالة دكتوراه ،كلية الآداب، جامعة طنطا، 2009.

- **محمد عبدالعزيز السيد**، عمائر مدينة فوه فى العصر العثمانى، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1991.

- **محمد مصطفي نجيب**، مدرسة الأمير كبير قرقماس وملحقاتها -دراسة معمارية وأثرية، رسالة دكتوراه، كلية الأثار، جامعة القاهرة، 1975.

- **محمود سعد الجندى**، أشغال الخشب بعمائر وسط الدلتا الدينية منذ الفتح العثمانى حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجرى، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة طنطا، 2003 .

- **نادر محممود عبد الدايم**،التأثيرات العقائدية في الفن العثماني ،رسالة ماجستير،كلية الآثار،جامعة القاهرة،1989.

- **نعمت ابو بكر**، المنابر في مصر في العصرين المملوكي والتركي، رسالة دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1986 .

- **هاني حنا عزيز**،دراسة في علاج وصيانة الأخشاب الأثرية المنفذة بأسلوب الخرط مع تطبيقات عملية في هذا المجال، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2003م.

- **ياسر إسماعيل عبد السلام**، العوامل المؤثرة على مخططات العمائر الدينية العثمانية في القاهرة والوجه البحري، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١١م.

سادساً: المراجع الأجنبية:

-Abouseif (D.B.) , The Minarets of Cairo, the American university in Cairo press, 1985.

-Abouseif (D.B.), Islamic Architecture In Cairo: An Introduction, The American University in Cairo press, third printing, Egypt 1998.

-Briggs, Martin Shaw,Muhammadan Architecture In Egypt And Palestine,, Oxford, 1924.

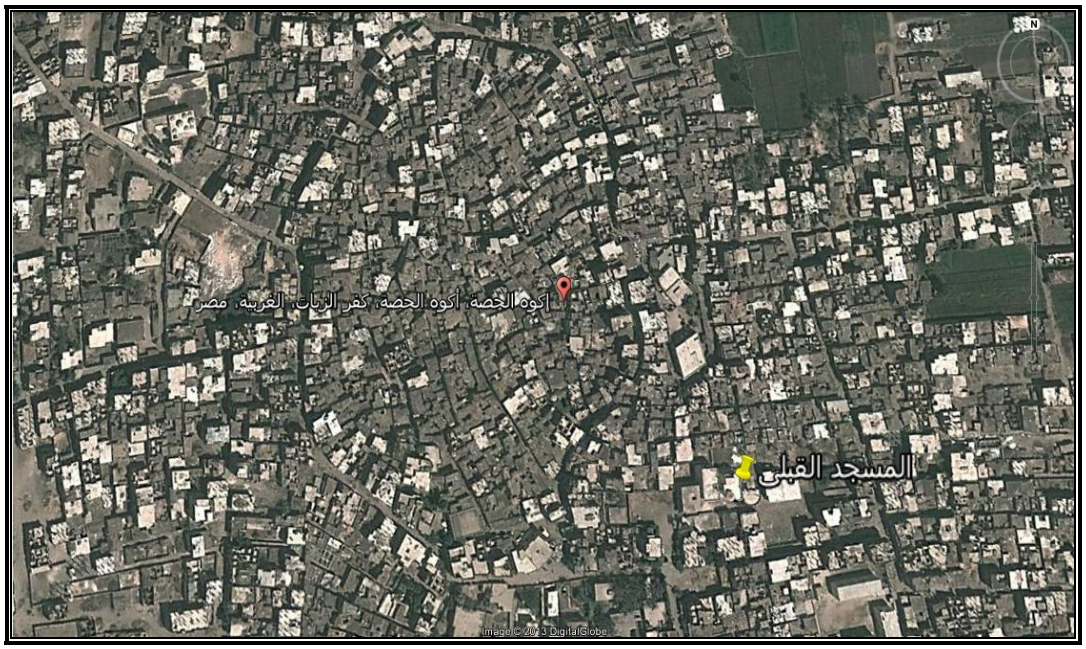

خريطة(1): الموقع الجغرافي لقرية إكوة الحصة.

نقلاً عن: (Google Earth بتاريخ 2018/12/16)

خريطة(2): الموقع الجغرافي للمسجد الكبير بقرية إكوة الحصة.

نقلاً عن: (Google Earth بتاريخ 2018/12/16)

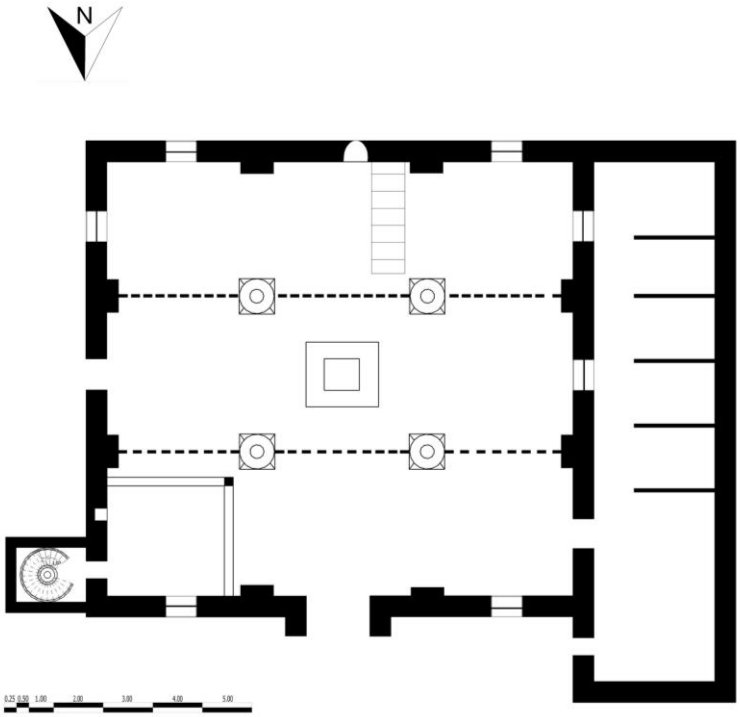

شكل(1) المسقط الأفقي للجامع القبلي بإكوة الحصة.

(عمل الباحث)

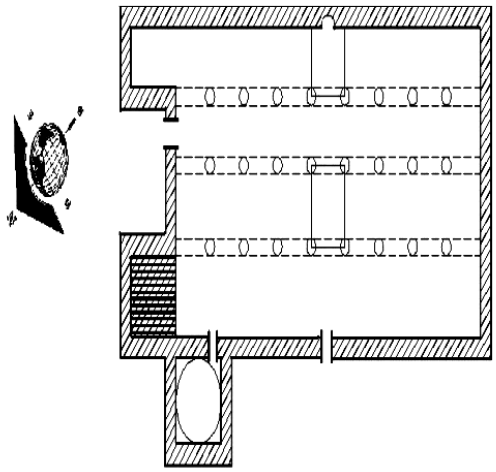

شكل(2) المسقط الأفقي لجامع القنائي بفوة.

نقلاً عن:(علوان،تخطيط العمائر،شكل16)

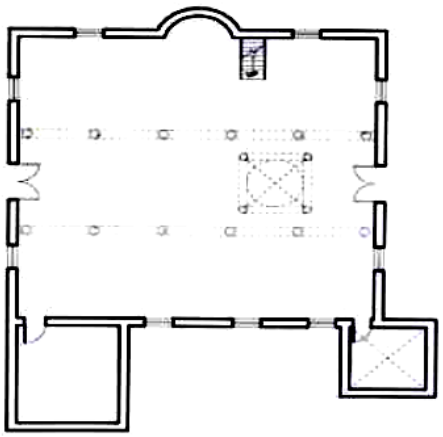

شكل(3) المسقط الأفقي لمسجد سيدي خميس بالمنوفية.

نقلاً عن:(معتز مرعي،مسجد سيدي خميس،شكل2)

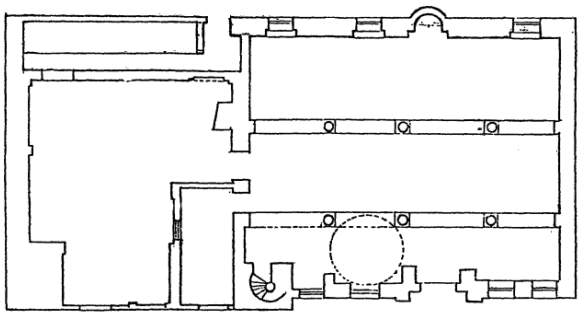

شكل(4) المسقط الأفقي لجامع داعي الدار بفوة
نقلاًعن :(محمد حمزة،موسوعة العمارة،شكل24)

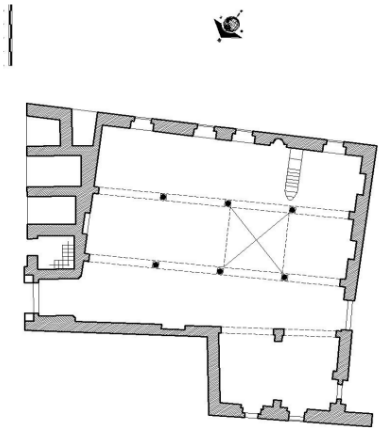

شكل(5) المسقط الأفقي لجامع القاضي حسين بسمنود.
نقلاًعن:(علوان،تخطيط العمائر،شكل15)

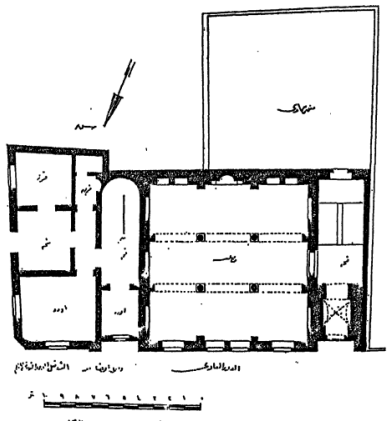

شكل(6) المسقط الأفقي لجامع مراد باشا بالموسكي.
نقلاًعن :(محمد حمزة،موسوعة العمارة،شكل15)

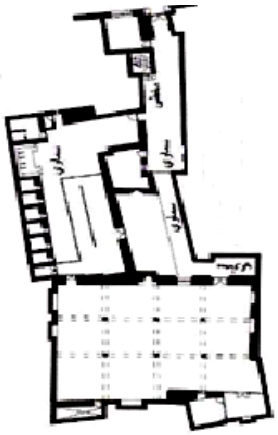

شكل(7) المسقط الأفقي لمسجد الشيخ مطهر.
نقلاًعن: (أبو العمايم،آثار القاهرة،ص 293)

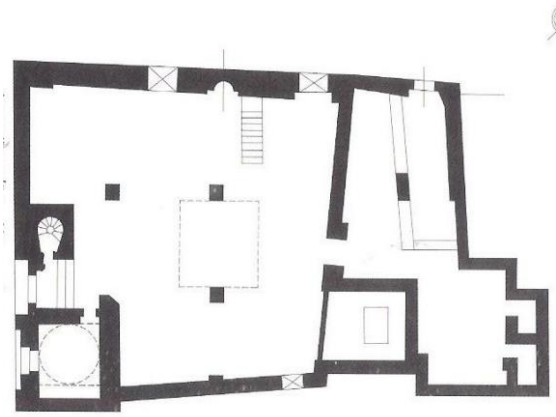

شكل(8) المسقط الأفقي لجامع الشيخ رمضان.
نقلاًعن: (أبو العمايم ،آثار القاهرة،ص 305)

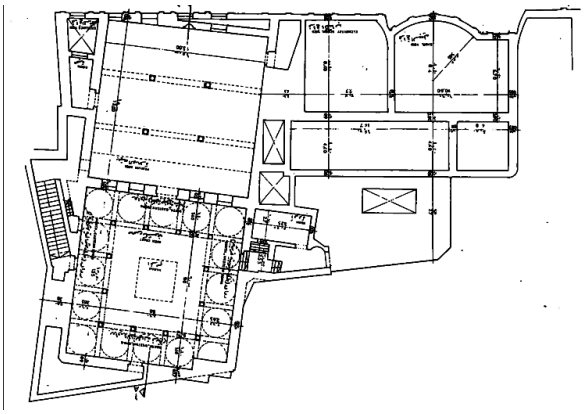

شكل(9) المسقط الأفقي لجامع سليمان أغا السلحدار.
نقلاًعن:(منظمة العواصم لوحة382/1)

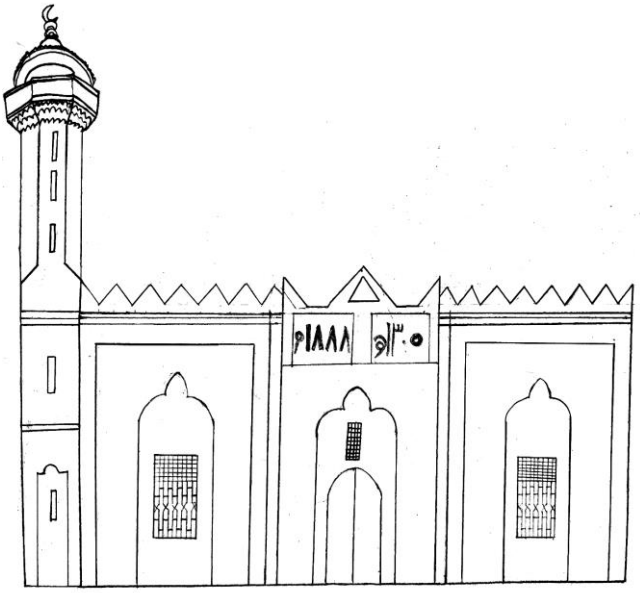

شكل(10) الواجهة الشمالية الغربية للجامع القبلي بإكوة الحصة.
(عمل الباحث)

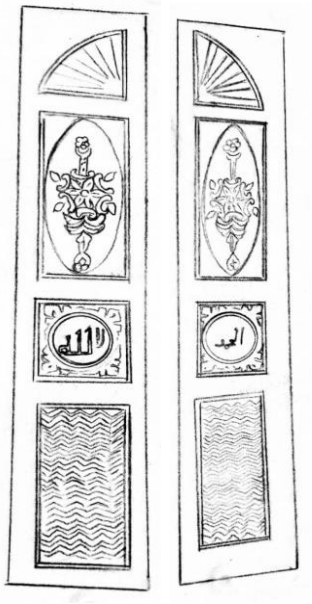

شكل(11) مصراعي الباب الرئيسي من الخشب.
(عمل الباحث)

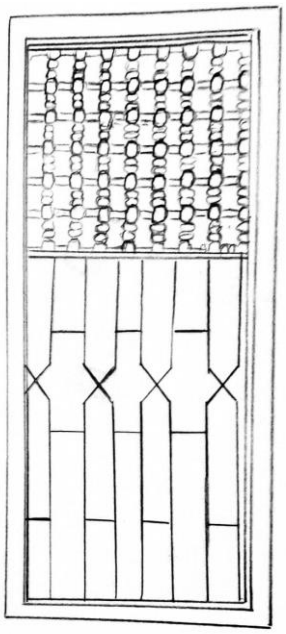

شكل(12) تغشية النافذة على يسار المدخل الرئيس.
(عمل الباحث)

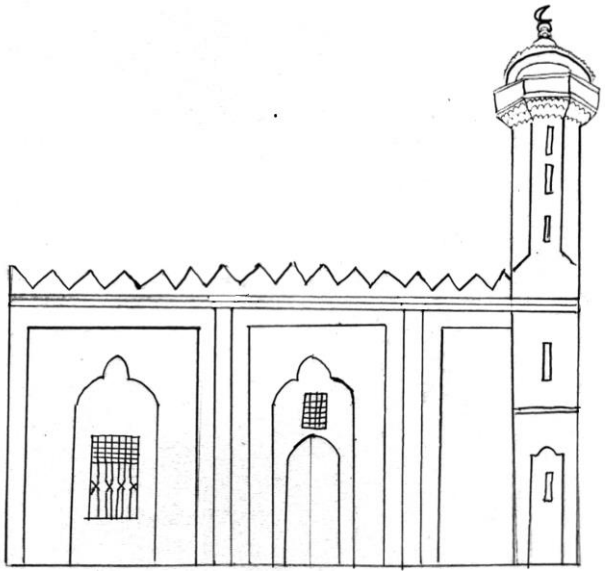

شكل(13) الواجهة الشمالية الشرقية للجامع القبلي بإكوة الحصة.
(عمل الباحث)

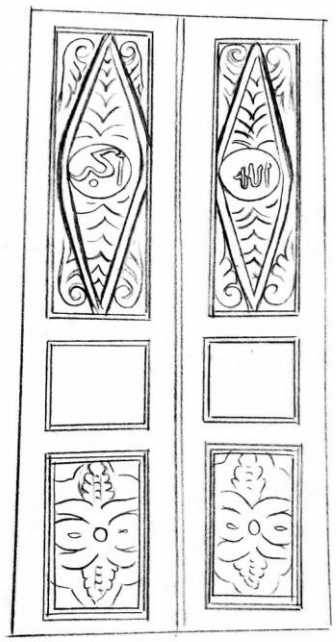

شكل(14) مصراعي الباب الفرعي من الخشب.

(عمل الباحث)

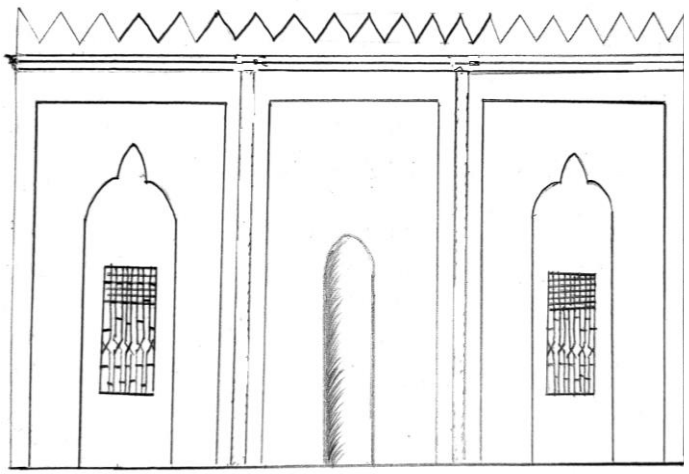

شكل(15) الواجهة الجنوبية الشرقية للجامع القبلي بإكوة الحصة.

(عمل الباحث)

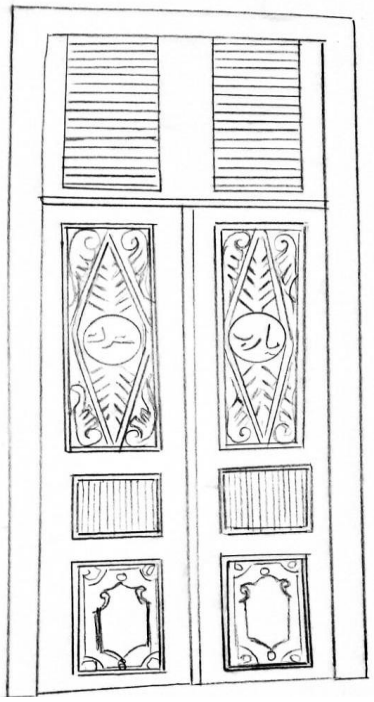

شكل(16) مصراعي الباب الخشب بالجدار الغربي.

(عمل الباحث)

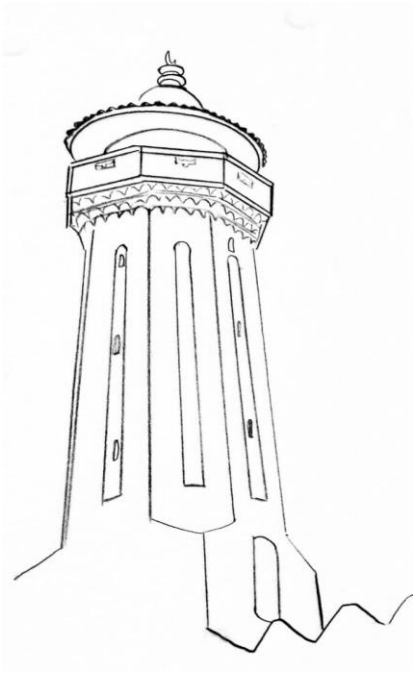

شكل(17) منظور لمئذنة الجامع القبلي بإكوة الحصة.

(عمل الباحث)

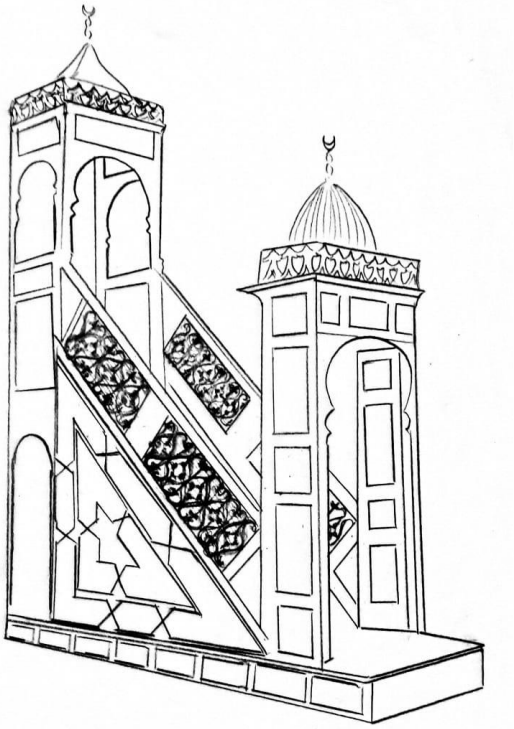

شكل(18) المنبر الخشبي الجامع للقبلي بإكوة الحصة.

(عمل الباحث)

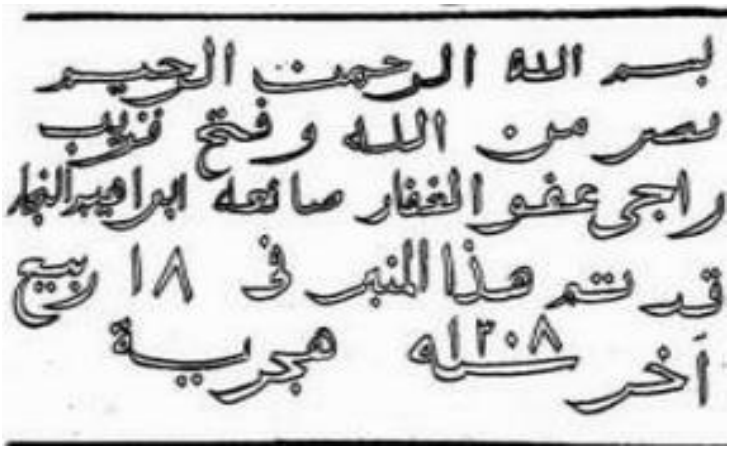

شكل(19) النقش التأسيسي لمنبر الجامع القبلي بإكوة الحصة.

نقلاً عن:(محمود الجندي،درسة آثارية فنية لمجموعة منابر،شكل7)

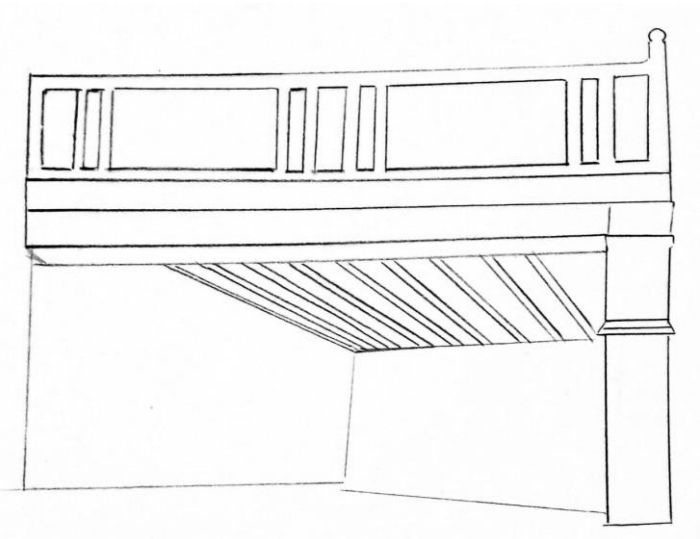

شكل(20) دكة المبلغ الخشبية بالجامع القبلي بإكوة الحصة.

(عمل الباحث)

لوحة(1): الواجهة الشمالية الغربية للجامع القبلي بإكوة الحصة ويعلوها النقش التأسيسي ويتوجها من أعلى الشرافات.

(تصوير الباحث)

لوحة(2): المدخل الرئيس البارز .

(تصوير الباحث)

لوحة(3): العقد الثلاثي أعلى فتحة النافذة بالواجهة الرئيسة .

(تصوير الباحث)

لوحة(4): مصراعي الباب الرئيس من الخشب للجامع القبلي بإكوة الحصة.

(تصوير الباحث)

لوحة(5): الواجهة الشمالية الشرقية للجامع القبلي بإكوة الحصة ويلاحظ الإضافات الحديثة.

(تصوير الباحث)

لوحة(6): أحد نوافذ الواجهة الشمالية الشرقية .

(تصوير الباحث)

لوحة(7): مصراعي الباب الفرعي .

(تصوير الباحث)

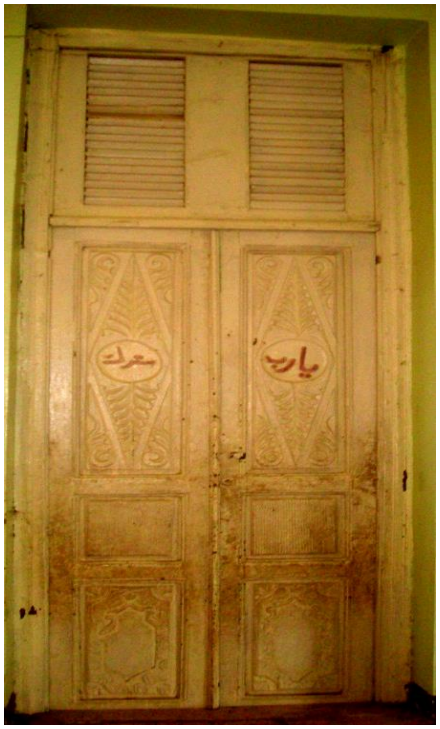

لوحة(9): مصراعي الباب بالجدارالغربي.

(تصوير الباحث)

لوحة(8):قاعدة المئذنة بالزاوية الشمالية للواجهة الشمالية الشرقية للجامع القبلي بإكوة الحصة.

(تصوير الباحث)

لوحة(10): مئذنة الجامع القبلي بإكوة الحصة.

(تصوير الباحث)

لوحة(11):تفاصيل المئذنة ويلاحظ مدخل المئذنة من السطح .

(تصوير الباحث)

لوحة(12): سلم المئذنة من الداخل .

(تصوير الباحث)

لوحة(13): منظر عام للجامع القبلي بإكوة الحصة من الداخل.

(تصوير الباحث)

لوحة(14): منظر عام للجامع القبلي بإكوة الحصة من الداخل .

(تصوير الباحث)

لوحة(15): محراب الجامع الجامع القبلي بإكوة الحصة .
(تصوير الباحث)

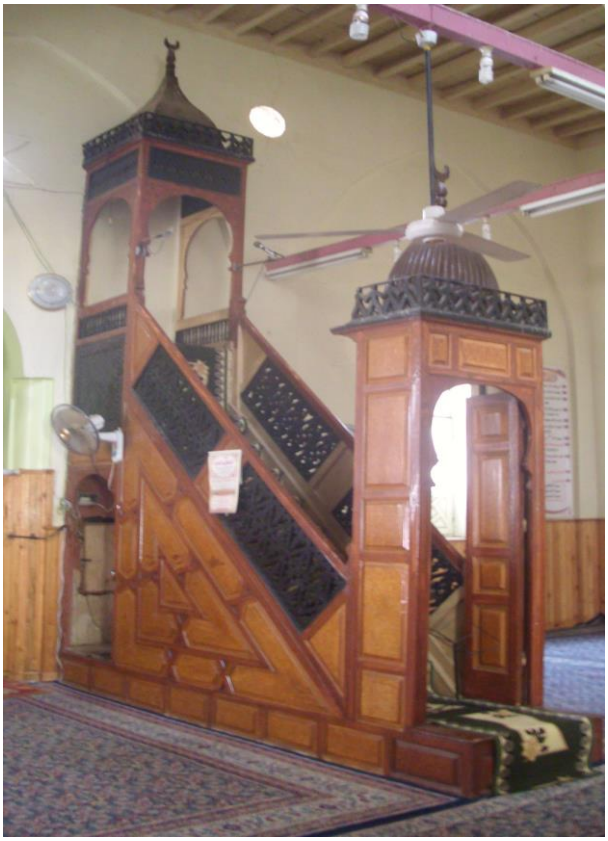

لوحة(16): المنبر الخشبي للجامع القبلي بإكوة الحصة.
(تصوير الباحث)

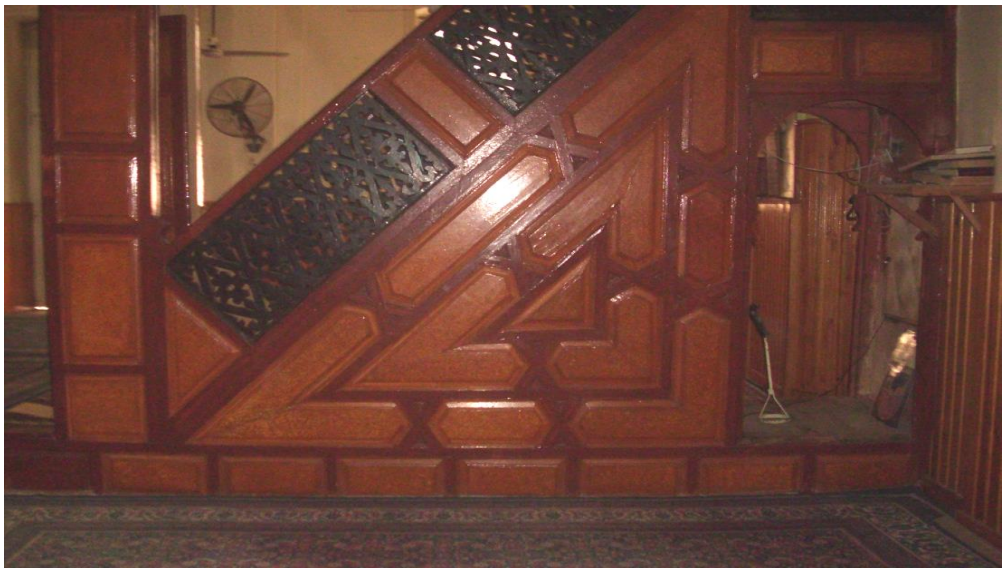

لوحة(17): تفاصيل ريشة ودرابزين وباب الروضة بالمنبر الخشبي للجامع
(تصوير الباحث)

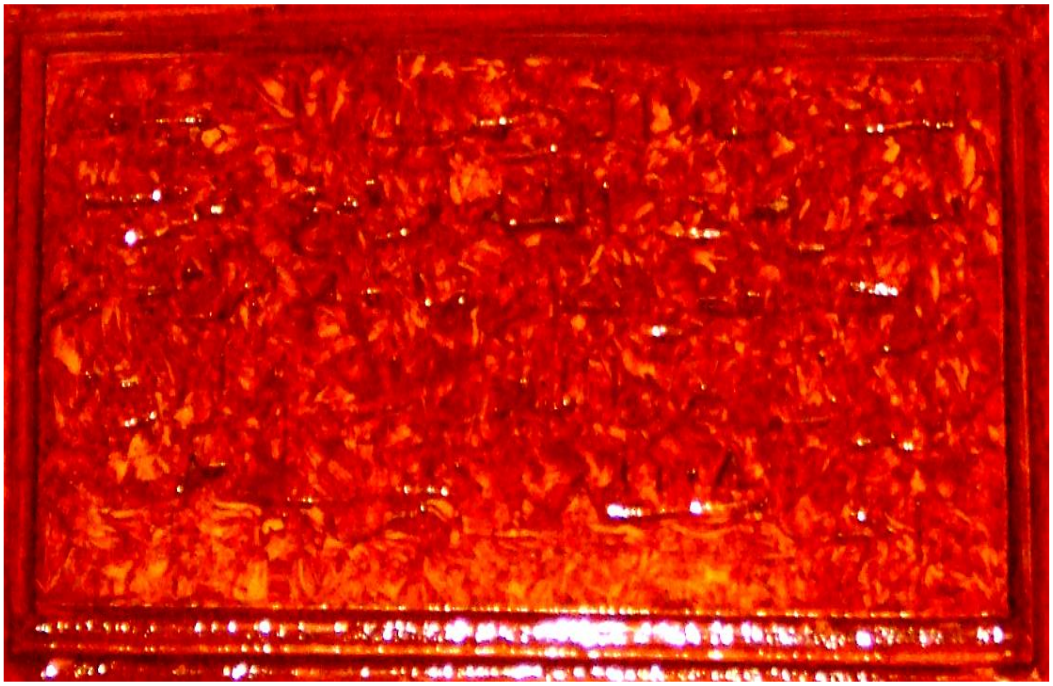

لوحة(18): النقش التأسيسي أعلى باب المقدم بالمنبر مشوه بالألوان الزيتية.

(تصوير الباحث)

لوحة(19): دكة المبلغ الخشبية فى الطرف الغربي للجدار الشمالي الغربي للجامع القبلي بإكوة الحصة.

(تصوير الباحث)

لوحة(20): دكة المبلغ الخشبية فى الطرف الغربي للجدار الشمالي الغربي للجامع
(تصوير الباحث)

لوحة(21): السقف الخشبي للجامع القبلي بإكوة الحصة
(تصوير الباحث)

لوحة(22): منظر عام للجامع القبلي بإكوة الحصة من أعلى المئذنة يلاحظ الشخشيخة وسطح الجامع .
(تصوير الباحث)